مفتي السعودية: احتلال بلاد المسلمين ليس مسوغاً للخروج على ولاة الأمر





العدد ٥١٧ - الإثنين ٢٤ ذو الحجة ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٢/١٢/٢٠٠٨م

باكستان
بين صراعات وأزمات و خلافات داخلية وضغوط خارجية

من حوادث النعال في تاريخ المشاهير

المدرسة التنكزية في القدس تحوّل إلى كنيس يهودي

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية

تصدر عن

جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. بسام الشطي

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩

داخلي (٣١٠)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (اول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ ديـنـارا لـلـمـؤسـسـات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديـنـاراً كـويـتـياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديـنـاراً كـويـتـياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد



www.al-forqan.net   E-mail: forqanmg@qualitynet.net   forqany@hotmail.com

السلام عليكم

لا يسع المرء إلا أن يشيد بما قدمته المملكة العربية السعودية من إنجاز مميز في تنظيم موسم الحج لهذا العام الذي أثنى عليه كل من شهده وأدى المناسك، وأوجه التنظيم كانت كثيرة ومتعددة، فأولها الاستنفار الهائل لجميع إمكانات المملكة من جيش وشرطة وحرس وطني وعملهم ليل نهار من أجل تنظيم السير وحفظ النظام ومنع التجاوز، والتنظيم الدقيق في المطارات وداخل مكة المكرمة وخلال المناسك، والتشدد مع المخالفين الذين لا يملكون التصاريح وتنظيم حركة المرور خلال المناسك وتقليل زحمة السيارات، مع التعامل الراقي مع الحجاج بالرغم من كثير من التجاوزات التي يقع بها بعضهم.

أما الجهد المميز الذي بذلته المملكة هذا العام وظهرت نتائجه بوضوح فيتمثل في مشاريع التوسعات التي طالت المسعى والمرجم، التي أنفقت عليها مليارات الريالات مع تنظيم أداء تلك الفريضة ومنع التزاحم الذي كان سمة الحج في الأعوام السابقة ووقوع عشرات الضحايا بسببه.

وقد استبقت المملكة الزمن بتخطيطها للمستقبل عن طريق هدم عشرات المباني والفنادق المحيطة بالحرم الشريف لإقامة مشاريع ضخمة كلفتها مليارات الريالات، لاسيما مع غلاء أسعار العقار الذي استملكته ودفعت التعويضات لأصحابه من أجل التوسع المستقبلي.

ولئن كانت هنالك بعض المضايقات التي أحس بها الحجاج، فإنها لا تكاد تُذكر أمام التسهيلات الكثيرة التي توافرت لهم فتوافر الغذاء والماء في كل مكان، والطرق المعبدة والأنفاق الكثيرة، كل ذلك سهل حركة السير، كما تكفلت الحكومة السعودية وكثير من المحسنين بتوزيع الماء والأغذية على الحجاج بالمجان.

ولنا أن نتصور ثلاثة ملايين حاج أو أكثر يسيرون في الوقت نفسه من منسك إلى آخر، ويصطفون عند مكان واحد لتأدية المنسك في الساعة نفسها أو الساعات، فطبيعي أن يحدث الزحام ويتعطل السير لبعض الوقت.

أما الميزة الأعظم فتتمثل في دور المملكة في الإشراف على الحج وتنظيمه، فأسهم اهتمامها المتميز بنشر كلمة التوحيد وبيانها للحجاج من خلال الكتب الكثيرة التي طبعتها ووزعتها، ومن خلال مئات الشيوخ الذين يلقون الدروس على الناس ويبصرونهم بدينهم، ومن خلال الأكشاك التي خصصتها للفتوى وإرشاد الناس إلى السنّة النبوية في الحج والتركيز على نبذ البدع والخرافات والشرك، ومنع بعض المبتدعة من إظهار بدعهم في الحج والتصدي لهم.

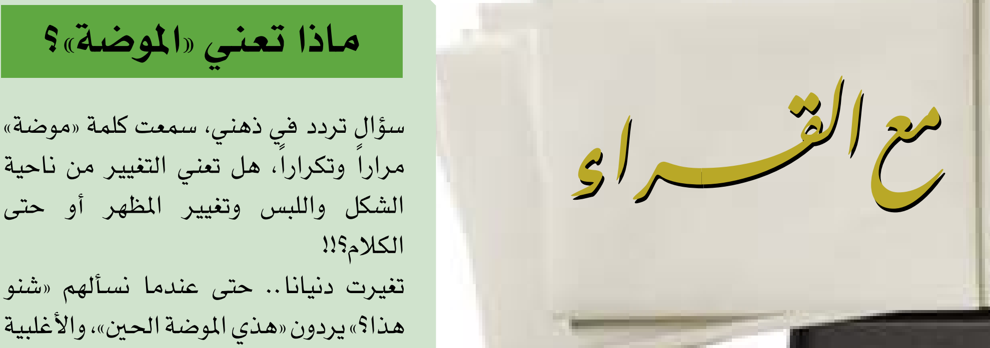
إن من لا يشكر الناس لا يشكر اللّه، ولا يسعنا إلا أن نشكر المملكة العربية السعودية، وعلى رأسها الملك عبداللّه حفظه اللّه، على ما يقدمونه لزوار بيت اللّه تعالى من خدمات جليلة، راجين من اللّه تعالى أن تكون أعمالهم هذه في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

﴿أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة اللّه يكفرون﴾.

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



إشراف علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

ماذا تعني «الموضة»؟

سؤال تردد في ذهني، سمعت كلمة «موضة» مراراً وتكراراً، هل تعني التغيير من ناحية الشكل واللبس وتغيير المظهر أو حتى الكلام؟!!

تغيرت دنيانا.. حتى عندما نسألهم «شنو هذا؟» يردون «هذي الموضة الحين»، والأغلبية تمشي على المنوال نفسه، حتى عندما ننصح ونتكلم ونذكر أنه ليس كل الناس بهذا الحال، بل يوجد من الناس من لا يهتم بالمظاهر الخادعة، عندهم اهتمامات أخرى أكثر أهمية كالطاعة ونشر الدعوة الإسلامية والعبادات ومضاعفة الحسنات، أناس تلهث وراء مرضاة الله – سبحانه عز وجل – وأشياء أخرى تفيد المجتمع الإسلامي.

استغرابي الأكبر من بعض الناس من يسرف أيام حياته وراء «التقليد الأعمى» للأمم الغربية، تقليد اللبس والحركات والصفات وطريقة الكلام إلى أن يصل الأمر– والعياذ بالله – إلى تغيير في خلق الله كي يصبح مثلهم، كيف أصبحنا هكذا؟! لم نسمع عن الموضة والـ«style» و«new look» في زمن الرسول – عليه الصلاة والسلام – كان همهم الأوحد نشر الدعوة الإسلامية وطاعة الله جل وعلا، هل نترك قدوتنا لأجل المظاهر؟ وا أسفاه على زماني وزمان من هم من بعدي، كان من المفترض أن نجعلهم يقلدوننا وليس العكس.

وهذا أوصلني إلى ذكر موقف عندما تعرفت على امرأة أجنبية اعتنقت الإسلام، وكانت تشرح لي قصتها فتأثرت بها كثيراً، تقول: قبل إسلامها كان لباسها غير محتشم، وتكثر من سماع الأغاني، ويضيع وقتها بأشياء تافهة لا تفيدها بشيء غير أنها زادت ضياعاً، أما بعد أن منّ الله عليها بالهداية والرضا (أسلمت) فتغيرت حياتها رأساً على عقب؛ حياة تعمها الطمأنينة ورضا النفس، وتحمد الله على هذا ليلاً ونهاراً، بعد انتهائها من قصتها فاجأتني قائلة: «كيف لكم أن تقلدونا ونحن من يجب أن نقلدكم، ألستم مسلمين؟! نحتاج للتعلم عن الإسلام بشكل واف عن طريقكم؛ لأنكم تعرفون الكثير عن دينكم».

كيف لنا أن نقدم صورة ديننا وسط هذا التقليد الأسود المنتشر حولنا.. أترك الإجابة لكم.. والله المستعان.

كتبته: مريم العوضي

تربية الناس على التفكير

تقوم التربية اليوم على أن المربي الماهر «هو الذي يقود أفكار تلاميذه من مرحلة إلى غيرها، دون أن يحملهم على محاكاته، وترديد ما يقول من غير روّية ولا تفكير» وأنه «يجدر بالمعلم أن يحمل تلاميذه على أن يفكروا بأنفسهم».

والقرآن الكريم هو الأصل وهو المصدر لهذا الاتجاه التربوي، وكثير من أساليبه التربوية تقوم على هذا الأساس، فبالحوار القرآني مثلا يخاطبنا الرب – جل جلاله – ويدعونا إلى التفكر في آياته ودلائل قدرته: ﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض﴾ ويخاطب الله نبيه ﷺ في لون آخر من الحوار التعريضي، فيعرّض بالمشركين، كأنه يتحدى عقولهم ويدعوهم إلى إعمال حواسهم والتفكير فيما حولهم من آيات الله: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت، وإلى الجبال كيف نصبت، وإلى الأرض كيف سطحت﴾، ثم يدعو نبيه ﷺ إلى تذكيرهم بهذه الآيات والدلائل؛ ليصلوا بأنفسهم إلى النتائج دون أن يلقنهم إياها أو يفرض عليهم شيئاً معينا: ﴿فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر﴾، ومثل هذا نجده في معظم الأساليب التربوية القرآنية، بل إن القرآن العظيم ربّى الحواس على حسن الاستدلال، والعقل على صدق الاستنتاج، واهتم بذلك كثيراً، واعتبر الذين لا يستفيدون من أسماعهم وأبصارهم وقلوبهم في التفكير السليم للوصول إلى الحق، دون مرتبة الحيوانات وأضل منها، قال تعالى: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس، لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾.

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سبيكة الهندي

ماذا تعرف عن السياحة الدينية؟

من أنواع السياحة

سائح يقصد زيارة العتبات المقدسة ! أو أماكن أخرى بقصد القيام بشعائر دينية معينة، أو تحقيق الاطمئنان الروحي! كالقيام بشعائر العمرة في مكة، أو زيارة مدينة كربلاء في العراق! أو زيارة الفاتيكان!

نعم هذا هو مفهوم السياحة عند وزارة التربية!

فالفقرة السابقة مستقطعة من منهج الاقتصاد المنزلي (المطور) للصف السابع ص١٩.. ولنا فيها وقفات:

١–لا أظن أن من وضع هذا المنهج أو من أقره أو من راجعه يجهل الهدف الشامل للتربية في دولة الكويت، الحرة المستقلة، ذات الديانة الإسلامية، فإن كان يجهله، فهذه مصيبة، وإن كان لا يجهله، فالمصيبة أعظم.

٢–لم يتحفنا مؤلف الكتاب بذكر الأماكن الأخرى التي يقصدها والتي يمكننا أن نسافر إليها بقصد تحقيق الاطمئنان الروحي!

أم لعله ينتظر المرحلة القادمة في التطوير ليدلنا على معابد بوذا أو النهر المقدس عند الهندوس!

١–لماذا لم يتطرق عند ذكره أنواع الزيارة إلى زيارة المسجد النبوي في المدينة المنورة وبالتالي زيارة قبر رسول اللهﷺ وصاحبيه أبي بكر الصديق وعمر الفاروق – رضي الله عنهما؟

٢–ولم يتطرق إلى زيارة المسجد الأقصى! فهل هي سياسة التطبيع مع اليهود؟

٣–بودي لو تكرم وزارتنا المتطورة! بتوضيح الشعائر الدينية التي يمكننا القيام بها عند زيارة العتبات أو الفاتيكان؟! وكيف يمكن للمعلمة أن ترد على الطالبة عند سؤالها عن ذلك؟!

٤–هل تعتقد أن واضعي مناهج الفاتيكان أو مناهج الصفويين في إيران بإمكانهم عند ذكر السياحة بقصد القيام بشعائر دينية أن يذكر الفاتيكان شعائر العمرة في مكة، أو يذكر الصفويون السلام على صاحبي رسول اللهﷺ عند زيارة المدينة المنورة؟

أم أنهم لا يعرفون التطوير؟! أم أنهم لا يستطيعون تجاهل أهدافهم السامية والشاملة للتربية؟ فإن دولهم مستقلة ولها عقائد لا تقبل المنافسة والتمييع!

نداء إلى كل مسؤول

أدركوا هذا الجيل قبل هلاكه بدعوى التطوير، وهو في الحقيقة تمييع وهدم لديننا الحنيف وعقيدتنا الإسلامية التي لا ترضى مع الله نداً.

فلا بد من وقفة جادة يُحاسب فيها كل من تسوّل له نفسه تغيير مفاهيمنا الصحيحة، فيُهلك العباد والبلاد.

اللهم احفظ من حفظ دينك وكتابك وسنة نبيكﷺ واحفظ ديارنا بتوحيدك.

ذكريات

الصلاة

● **منزلة الصلاة:**

بلغ اهتمام النبيﷺ بالصلاة أن أوصى الآباء بأن يأمروا أولادهم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين، ويضربوهم على تركها إذا بلغوا عشرا؛ فقد قال: «مروا صبيانكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع».

والغاية من ذلك تعويدهم على الصلاة؛ فلا يصعب عليهم متى كبروا أو شبّوا أن يؤدوا صلواتهم، وحتى تصبح الصلاة وما فيها من فوائد جزءا من تفكيرهم وسلوكهم.

والصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وأول ما يحاسب عنه العبد يوم القيام؛ فإن قبلت قبل سائر العمل، وإن رُدت رُد، وإن من حفظها حفظ سائر حقوق ربه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، وإن قدر الإسلام في قلب الإنسان كقدر الصلاة في قلبه، وحظه من الإسلام على قدر حظه من الصلاة، وهي علامة محبة العبد لربه، وإن الله – عز وجل – أمر بالمحافظة عليها في السفر والحضر، والسلم والحرب، وفي حالي الصحة والمرض.

● **الصلاة ضرورة نفسية:**

مما لا شك فيه أن النوع الإنساني يحتاج لأجل أن يحيا حياة طبيعية إلى عامل أدبي يحد من نزعته الوحشية ويصده عن الانقياد لطبيعته الحيوانية، والصلاة هي التي ترفعه لتجرده من الأحوال البهيمية، وتجعله يتخلق بالأخلاق الإلهية في أرفع ما يتخيله العقل من نزاهة وسمو خلقي، أما من الناحية النفسية فالإنسان إذا لم تتصل روحه بخالقها ظهرت عليه عوارض القلق والاكتئاب؛ بسبب ما يلاقيه من مصائب وخيبة أمل، فيحاول التغلب على ما يعانيه من قلق بتعاطي المخدرات وشرب الخمر، وما المقامرة وركوب الشطط في إشباع الدافع الجنسي إلا محاولة هروب مما يعانيه صاحبها من آلام نفسية، وهذا كله يؤدي إلى إضاعة صحته وتبديد أمواله وإضعاف مواهبه العقلية.

وإننا نحمد الله على نعمة الإسلام، والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء، من جعله الله رحمة للعالمين، وبعد فإن لكل أمر عظيم عماداً، وعماد هذا الدين الصلاة: فعليها بني الإسلام، وبها يتميز المؤمن من غيره، ويتصل بالخالق، قد أفلح من أقام الصلاة خاشعاً مخلصاً لله الدين، وخاب من أضاع الصلاة واتبع الشهوات، ومن المؤلم أن كثيراً من المسلمين يجهلون حقيقة الصلاة وفوائدها؛ فيجب علينا إرشاد المسلمين إلى حقيقتها ومنزلتها.

فاطمة سالم



الصندوق الكويتي قدم ٢٦ قرضاً لجمهورية السنغال

استقبل نائبا مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية هشام الوقيان وغانم الغنيمة وفدا من جمهورية السنغال ضم كل من مستشار فخامة رئيس جمهورية السنغال كريم واد ووزير الاقتصاد والمالية في جمهورية السنغال عبدو لاي جوب والوزيرة المكلفة بالمشاريع الكبيرة أمينة نيانج؛ حيث بحث الجانبان أوجه التعاون المشترك بينهما، وحضر اللقاء المدير الإقليمي لدول غرب أفريقيا عبدالرحمن الهاشم.

يذكر أن الصندوق قدم لجمهورية السنغال ٢٦ قرضاً تبلغ قيمتها الإجمالية ٢٢٦،١ مليون دولار أميركي.

فرق أمنية لمداهمة المخيمات المشبوهة

كشف مدير العلاقات العامة في بلدية الكويت محمد الموسوي عن قيام البلدية بتشكيل فرق أمنية بالتنسيق مع وزارة الداخلية لمداهمة المخيمات المخالفة والمشبوهة التي تستخدم استخداماً غير لائق ومناف لما نصت عليه الشريعة الإسلامية من قبل بعض مرتادي البر، مؤكداً أن الجهتين تعملان على ضرب جميع المخيمات غير الحسنة الاستخدام وجعلها عبرة لمن لا يعتبر.

وأضاف الموسوي أنه في حالة إزالة أحد المخيمات التي تخالف عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية سيتم مصادرة ما يوجد في داخله مصادرة نهائية لا رجعة فيها.

وأكد الموسوي أنه قد ورد إلى البلدية الكثير من الشكاوى من قبل المواطنين عبروا فيها عن استيائهم من هذه التصرفات غير الأخلاقية من قبل بعض الشباب الذين يتصرفون دون مبالاة ودون مراعاة للحرمات ومخيمات العائلات التي تكون بالقرب من مخيماتهم.

وشدد الموسوي على ضرورة الالتزام بالقوانين العامة ولوائح البلدية والنظافة العامة للحفاظ على الإجواء الربيعية المفرحة في هذا الوقت من كل عام.

تشكيل لجنة لبحث ظاهرة العنف الأسري في المجتمع

أصدر وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل محمد علي الكندري قراراً بتشكيل لجنة لبحث ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الكويتي برئاسة الوكيل المساعد للتخطيط والتطوير الإداري.

ونص القرار على أن تختص اللجنة بالقيام بالمهام التالية:

- إقرار الإطار العام وخطة البحث والإشراف على تنفيذها.
- تصميم استمارة جمع البيانات الميدانية واعتمادها.
- اختيار الباحثين الميدانيين وفريق تفريغ البيانات وتدريبهم.
- تحديد جدول زمني للبحث.
- إعداد التقرير النهائي للبحث متضمناً النتائج والتوصيات.

على أن تجتمع اللجنة بدعوة من رئيسها أو من ينوب عنه، ويعد اجتماعها صحيحاً بحضور أغلبية أعضائها وتصدر قراراتها بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائها الحاضرين وعند تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي منه الرئيس.

إحباط عملية كبيرة لتهريب الحشيش داخل البلاد

بحجر واحد أسقط رجال الإدارة العامة لمكافحة المخدرات مطلوباً للسجن بـ١٥ عاماً حكماً نهائياً مشمولاً بالنفاذ، كما أسقطوا بجانبه مواطناً عاطلاً عن العمل، وثالثاً عسكرياً في الدفاع، حاولوا ضخ ٣ كيلو جرام من مادة الحشيش إلى السوق المحلي.

تفاصيل القضية تلك التي أشرف عليها مدير عام الإدارة العامة لمكافحة المخدرات العميد الشيخ أحمد خليفة يسردها مصدر أمني بقوله: إن معلومات وردت إلى مدير المكافحة بأن مواطناً محكوماً بالسجن ١٥ عاماً يتوارى عن الأنظار داخل فندق ذي فئة ٣ نجوم في منطقة السالمية، منتحلاً صفة مواطن آخر خشية التوقيف من قبل الجهات المختصة إلى جانب إتجاره بالمواد المخدرة.

وأكد المصدر أنه بعد إجراء التحريات ثبت بما لايدع مجالاً للشك أن المقيم في الفندق هو المطلوب للسجن نفسه وعليه تمت مداهمة غرفة المواطن وعثر داخل غرفته الفندقية على ٤ أصابع من الحشيش «حجم كبير»، وجرى نقله إلى التحقيق في مقر الإدارة العامة لمكافحة المخدرات ليعترف بحيازته المخدرات بقصد الإتجار، وأرشد عن آخر يزوده بالمخدرات وهو مواطن عاطل عن العمل يسكن الرقة.

وأضاف المصدر، أخطر وكيل نيابة المخدرات الذي منح رجال المكافحة إذناً بدخول مسكن المتهم الثاني وضبطوا ما بحوزته من مخدرات، ونفذ رجال المكافحة الإذن وخرجوا بمحصلة نصف كيلو من مادة الحشيش، وبالتحقيق مع المتهم الثاني أرشد عن المتهم الثالث وهو عسكري في الدفاع ويقطن بيان وعثر داخل منزله على ٣٠٠ جرام لتبلغ الكمية الإجمالية للمخدرات المطلوبة بحوزة المتهمين الثلاثة كيلو من مادة الحشيش، وجرى إحالتهم إلى النيابة بتهمة الإتجار والتعاطي.

«السكنية» تسعى إلى منح المطلقة حق السكن مع الطليق والأرملة حق التقدم بطلب إسكاني

بات من المؤكد أن يعتمد مجلس إدارة المؤسسة العامة للرعاية السكنية هذا الأسبوع قرار اللجنة التي شكلتها وزيرة الدولة لشؤون الإسكان ووزيرة التنمية موضي الحمود بشأن منح المطلقة الكويتية سواء كانت متزوجة من «كويتي أم من غير كويتي» حق الرعاية السكنية الدائمة مع طليقها، بشرط وجود أبناء قصّر، ومنح الأرملة التي لديها أبناء قصّر حق تقديم طلب الحصول على الرعاية السكنية' الأمر الذي يسمح لها بالاستفادة من بدل الإيجار الشهري.

وأشارت مصادر مطلعة في المؤسسة العامة للرعاية السكنية أنه جرى توزيع اقتراح للجنة على معظم أعضاء مجلس الإدارة، للبت فيه بالموافقة أو الرفض، أو إجراء التعديلات اللازمة عليه، ليظهر القرار بصورة سليمة.

وأضافت المصادر أن قرار اللجنة يضمن للمطلقة الكويتية التي لديها أبناء قصّر حق الحصول على سكن دائم مع زوجها، على أن تظل ملكية السكن للمؤسسة التي يحق لها استرجاعه بعد وصول الأبناء إلى السن القانونية، فضلاً عن منح الأرملة التي لديها أبناء قصّر حق التقدم لفتح طلب إسكاني والاستفادة من مزايا بدل الإيجار، حتى يصل دورها في الحصول على سكن، وحرمان الأرملة التي ليس لديها أبناء من هذا الحق.

وضمن الإطار نفسه شككت مصادر أخرى في تبعيات القرار، مشيرة إلى أنه سيساهم مساهمة كبيرة في زيادة عدد الطلبات الإسكانية التي تصل إلى أن اعتماد القرار سيفتح المجال لآلاف الأرامل لفتح طلبات إسكانية والتقديم على بدل الإيجار؛ الأمر الذي سيسهم في زيادة العبء على أموال الدولة، ولاسيما أن الدولة تقوم حالياً بدفع ١٢٠ مليون دينار للمواطنين المستفيدين من بدل الإيجار.

مفتي السعودية:
احتلال بلاد المسلمين ليس مسوغاً للخروج على ولاة الأمر

أكد المفتي العام، رئيس هيئة كبار العلماء في السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ أن ما يقوم به بعض الأشخاص الذين وصفهم بـ «الفئة الضالة» من عمل إجرامي آثم لا يمكن أن يقدم عليه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر يعتقد حرمة التعدي على الدماء المعصومة والأموال المحرّمة. وحذر آل الشيخ في بيان صدر عن السفارة السعودية في الكويت المواطنين والأجانب المقيمين في المملكة خصوصاً من إخفاء معلومات عن الإرهابيين، أو التستر عليهم أو إيوائهم؛ لأن هذا من كبائر الذنوب».

وقال المفتي في بيان صدر عن مكتبه في فترة سابقة: إن ما يصيب المسلمين في عصرنا الحاضر من تسلط لقوى البغي وما يحصل لبعض بلدانهم وإزهاق أرواحهم واستباحة حرماتهم لا يكون مسوغاً بأي حال للتفجير والتكفير والخروج على ولاة الأمر وجماعة المسلمين».

وأضاف قائلاً: «إن السمع والطاعة لولي الأمر من المسلمين في غير معصية أصل من أصول أهل السنة والجماعة».

وقال: تابعنا بأسى وحزن بالغ ما أقدمت عليه الفئة الضالة من أعمال وتدابير عدوانية تستهدف عقيدة وأمن هذا البلد المبارك – المملكة العربية السعودية – وأهلها، واستقرارها ومقدراتها، فكانوا أدوات طيعة في أيدي أعداء الدين والوطن.

وأكد في بيانه قائلاً: إن ما تقوم به هذه الفئة الضالة من عمل إجرامي آثم لا يمكن أن يقدم عليه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر يعتقد حرمة التعدي على الدماء المعصومة والأموال المحرمة.

وشدد سماحة المفتي قائلاً: إن الإقدام لا يكون إلا من شخص تأصل الشر في نفسه والعدوان في طبعه، واستولت عليه الغفلة، وانتزعت من قلبه الرحمة، وانعدم ضميره وتخلى عن دينه وقيمه ومثله، فأصبح أشبه بالحيوانات الضارية والوحوش المفترسة.

وأشار المفتي في بيانه إلى أن نعمة الاستقرار الأمني التي نعيشها ونشاهدها واقعاً ليست خاصة بفرد من دون فرد، بل هي نعمة للجميع، ومن واجب شكرها أن يسارع الجميع إلى أن يكونوا رجال أمن في بلادهم، ولا يتوانوا في الإبلاغ عن مثل هؤلاء، فالبلد مستهدّف، ويواجه حملات ظالمة وإشاعة مغرضة تهدف إلى تشويه الإسلام وتفتيت وحدته وتكدير أمنه، وإضعاف لحمة مجتمعه، والواجب على الجميع التعاون لحفظ كيان هذا البلد واستقراره، قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

وقال: إن دين الإسلام هو دين الوسطية والاعتدال، وهو بريء من الانحراف وأهله، سواء منهم من جنح إلى التفريط والتقصير، أم إلى الإفراط والغلو، قالﷺ: «إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو».

وحذر شباب المسلمين من الأفكار المنحرفة والاتجاهات المشبوهة، وإن تظاهر أهلها بمظهر النصح وإرادة الخير، فالخير في اتباع ما كان عليه السلف الصالح في الاعتقاد والعمل.

وقال: إنني أحذر إخواني المواطنين والمقيمين في المملكة من التستر على هؤلاء أو إيوائهم، فإن هذا من كبائر الذنوب، وقد قال النبيﷺ: «لعن الله من أوى محدثاً» (متفق عليه)، وإن من أوجب الواجبات على العلماء وطلاب العلم والآباء والأمهات والمدرسين والموجهين والوعاظ والمرشدين والمثقفين والمفكرين التنبيه على خطر هؤلاء وسوء صنيعهم، وتوجيه الشباب وإرشادهم إلى المنهج الصحيح منهج أهل السنة والجماعة؛ مشيراً إلى أن ما يصيب المسلمين في العصر الحاضر من تسلط لقوى البغي وما يحصل من عدوان على الإسلام وأهله، واحتلال لبعض بلدانهم، وإزهاق أرواحهم واستباحة حرماتهم لا يكون مبرراً بأي حال للتفجير والتكفير والخروج على ولاة الأمر وجماعة المسلمين، كما أن خروج بعض الشباب إلى بعض البلدان بدعوى الجهاد يُعد خروجا على ولي الأمر، وفرصة لأعداء هذه البلاد الطاهرة لاستغلال حماس هؤلاء الشباب وعاطفتهم الجياشة وغيرتهم الإسلامية لإحراج قادة هذه البلاد وشعبها، وإلحاق الضرر والعنت بها، فالذهاب إلى تلك البلدان من دون إذن ولي الأمر مخالف للشريعة، ومفاسده كثيرة.

وقد قال النبيﷺ: «إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به» (أخرجه الشيخان).

ودعا آل الشيخ إلى أداء الزكاة والصدقات والتبرعات وصرفها لمستحقيها، والالتزام بما صدر من الجهات المختصة من قواعد منظمة لصرف هذه الأموال، حتى يحصل الاطمئنان بعدم وصول هذه الأموال إلى أيدي هؤلاء المجرمين.



«لكل إنسان نقاط ضعف ونقاط قوة.. حتى في الدين»

«بو محمد».. رجل يعجبك بحرصه على صلاة الجماعة وخاصة الفجر.. يعجبك بتبكيره للصلاة.. حتى قبل الأذان تجده جالساً في المسجد... يعجبك بكثرة قراءته للقرآن.. يحمل دائماً جزءاً من المصحف في جيب "دشداشته" العلوي.. يعجبك بخدمته لأهل المسجد وحرصه على المبادرة في الأعمال الخيرية، سواء في الإفطار خلال شهر رمضان.. أم بالإشراف على إجراء التحسينات في المسجد... ومع ذلك.. تبغض فيه: كثرة المزاح والكذب فيه.. تبغض فيه فحش العبارات والحركات.. من تبغض فيه كثرة الحلف على غير علم ولا بينة... تبغض فيه تسرعه وحدته في اتخاذ المواقف... تبغض فيه ارتفاع صوته في المسجد.

صاحبني ذات مرة – ضمن خمسة أفراد – في رحلة برية.. كانت المرة الأولى التي يخرج معنا.. بذلت له بعض النصائح قبل أن نجتمع لبدء الرحلة.. حيث إني أعرف هؤلاء وهو لا يعرفهم.. حان موعد الأذان... فسبق الجميع للأذان بصوته الجهوري.. أدينا الصلاة.. كانت السفرة معدة من قبل وبجانب حطب أشعلناه لإعداد الطعام... بدأ المزاح.. ما إن تأقلم على الجو حتى عاد إلى طبعه.. بمزاح قبيح فاحش... تركت المجلس وصاحبي... نتمشى.. بينما استمر الثلاثة الآخرون في مزاحهم.. يرأسهم «بو محمد».

بعد ساعة رجعنا للغداء.. تعمد صاحبي أن يطلب مني درساً على هيئة سؤال.. عن أمور تضيع الأجر.

– أول ما يضيع الأجر: المراءاة بالعمل والتسميع؛ فيدخله الرياء؛ فيحبط الأجر بقدر الرياء فيه.. وإذا كان كله رياء من البداية كان إثماً عظيماً ووزراً يوم القيامة؛ ففي الحديث عن عباد بن تميم عن عمه مرفوعاً: «يا نعايا العرب.. يا نعايا العرب.. يا نعايا العرب، إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية» السلسلة الصحيحة.

ثم أعظم ما يضيع الأجر: الإثم بعد الطاعة : كمن يصلي ثم يمشي بالنميمة... ويسبح ثم يجلس للغيبة.

ثم المن والأذى على من تصنع له معروفاً: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى...﴾ (البقرة:٢٦٤).

ومن أسوأ ما يضيع الأجر: الكذب في المزاح..والحلف على باطل.. والكلام الفاحش؛ فإن هذه ليست من أخلاق المؤمن؛ ففي الحديث: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» السلسلة الصحيحة.

ومما يذهب الأجر: أذى الناس.. ولو باللسان... وكلكم يعرف حديث المفلس.. وهذه الأمور لا تنفع معها توبة إلا برضا المتضررين منها وإرجاع الحقوق لهم.. فمن اغتاب.. أو نَمَّ.. أو سب... أو ضرب أحداً... فلا بد أن يمكن من آذاه من القصاص حتى يخرج من ذنبه.. وإلا أخذ من حسناته يوم القيامة على قدر مظلمته وأذاه.

من فضائل الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ

أبو عبدالله الذهبي

بعد أن أخذت وتيرة التساهل في التعريض بصحابة رسول الله رضي الله عنهم حدا لا يمكن السكوت عنه، ولاسيما عند مدعي الثقافة في مجتمعاتنا العربية، ولأسباب متعددة إن كانت طائفية أو تأثرا ببعض أفكار المستشرقين، وعليه فإنه من الواجب على المسلمين أن يقوموا مثنى وفرادى لمهمة الدفاع عن أفضل البشر بعد الأنبياء، صحابة رسول اللهﷺ الذين حملوا إلينا رسالة الهدى بعد الرسولﷺ، واستطاعوا إيصالها إلى من بعدهم بأمانة متناهية، وبعون الله تعالى نحاول دحض بعض المفتريات ضد أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ومعروف لدى أهل العلم والفضل أن فضائل معاوية رضي الله عنه كثيرة، وسنحاول ذكر شيء منها في هذه الصفحات

قال تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (البقرة/١٤٣).

ووجه الاستدلال بهذه الآية: أن معنى كلمة (وسطاً) عدولاً خياراً، ولأنهم المخاطبون بهذه الآية مباشرة. تفسير الطبري (٧/٢) والجامع لأحكام القرآن (١٥٣/٢) وتفسير ابن كثير (٣٣٥/١).

وقد ذكر بعض أهل العلم أن اللفظ وإن كان عاماً، إلا أن المراد به الخصوص، وقيل: إنه وارد في الصحابة دون غيرهم. الكفاية للخطيب (ص٦٤). فالآية ناطقة بعدالة الصحابة رضي الله عنهم قبل غيرهم ممن جاء بعدهم من هذه الأمة .

روى البخاري (٢٩٢/٢) بإسناده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبيﷺ : (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه). وهذا نهي صريح من النَّبيﷺ يؤكد عدم التعريض بالصحابة رضي الله عنهم فما عساهم أن يقول هؤلاء الذين جعلوا ديدنهم سب أصحاب محمدﷺ ولعنهم.

وفضلاً عن ذلك، فإن معاوية رضي الله عنه من الذين نالوا شرف الرواية عن رسول اللهﷺ، ومرد ذلك إلى ملازمته لرسول اللهﷺ بعد فتح مكة، لكونه صهره وكاتبهﷺ، هذا وقد روى معاوية (مئة وثلاثة وستين حديثاً) عن رسول اللهﷺ. قاله ابن حزم في أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد منهم من العدد.

روى معاوية (مئة وثلاثة وستين حديثاً) عن رسول اللهﷺ

أخرج الإمام أحمد، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللهﷺ، وهو يدعونا إلى السحور في شهر رمضان، قال: (هلموا إلى الغداء المبارك)، ثم سمعته يقول: (اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب). فضائل الصحابة (٩١٣/٢) إسناده حسن لغيره .

وروى مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول اللهﷺ فتواريت خلف باب، فجاء فحطأني حطأة وقال: اذهب وادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت هو يأكل، قال: ثم قال لي: اذهب فادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل ، فقال: لا أشبع الله بطنه.

كان لمعاويةرضي الله عنه شرف قيادة أول حملة بحرية، وهي التي شبهها رسول اللهﷺ بالملوك على الأسرة

قال الحافظ الذهبي في التذكرة (٦٩٩/٢): لعل هذه منقبة لمعاوية لقول النبيﷺ: اللهم من لعنته أو شتمته فاجعل ذلك له زكاة و رحمة.

وقال الإمام النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم (١٥٦/١٦): قد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقاً للدعاء عليه، فلهذا أدخله في هذا الباب ، وجعله من مناقب معاوية؛ لأنه في الحقيقة يصير دعاءً له.

وقد أورد مسلم هذا الحديث تحت الأحاديث التي تندرج تحت باب من لعنه النبيﷺ أو سبه أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجرا و رحمة.

وكان لمعاويةرضي الله عنه شرف قيادة أول حملة بحرية، وهي التي شبهها رسول اللهﷺ بالملوك على الأسرة.

أخرج البخاري رحمه الله في صحيحه من طريق أنس بن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت: نام النبيﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يبتسم، فقلت: ما أضحكك؟ قال: «أناس من أمتي عُرضوا عليّ يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة»، قالت: فادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم نام الثانية، ففعل مثلها، فقالت قولها، فأجابها مثلها، فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «أنت من الأولين»، فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازياً أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوتهم قافلين، فنزلوا الشام، فَقُرِّبت إليها دابة لتركبها، فصرعتها فماتت. البخاري مع الفتح (٢٢/٦) .

قال ابن حجر معلقاً على رؤيا رسول اللهﷺ: قوله: «ناس من أمتي عُرضوا علي غزاة..» يشعر بأن ضحكه كان إعجاباً بهم ، وفرحاً لما رأى لهم من المنزلة الرفيعة.

وأخرج البخاري أيضاً من طريق أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها قالت: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا»، قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم». ثم قال النبيﷺ: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر – أي القسطنطينية – مغفور لهم»، فقلت: أنا فيهم يارسول الله؟ قال: «لا». البخاري مع الفتح (٢٢/٦) . ومسلم (٥٧/١٣).

على تأمير معاوية رضي الله عنه على الشام، لهو أكبر دليل على فضل معاوية واستحقاقه لهذه المنزلة

اتفاق كل من عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وهما من هما في الفضل والصحبة

ومعنى أوجبوا: أي فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة. قاله ابن حجر في الفتح (١٢١/٦).

قال المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأسدي الأندلسي (ت:٤٣٥هـ) معلقاً على هذا الحديث: في هذا الحديث منقبة لمعاوية؛ لأنه أول من غزا البحر. انظر الفتح (١٢٠/٦).

ومن المتفق عليه بين المؤرخين أن غزو البحر وفتح جزيرة قبرص كانا في سنة (٢٧هـ) في إمارة معاوية رضي الله عنه على الشام، أثناء خلافة عثمانرضي الله عنه. انظر تاريخ الطبري (٢٥٨/٤) وتاريخ الإسلام للذهبي عهد الخلفاء الراشدين (ص ٣١٧).

ومن فضائله: ما قاله الخلال: أخبرني عبدالملك بن عبدالحميد الميموني قال: قلت لأحمد بن حنبل: أليس قال النبي ﷺ: «كل صهر ونسب ينقطع إلا صهري ونسبي»؟ قال: بلى، قلت: وهذه لمعاوية؟ قال: نعم ، له صهر ونسب، قال: وسمعت ابن حنبل يقول: مالهم ولمعاوية، نسأل الله العافية. السنة للخلال برقم (٦٥٤) وإسناد الحديث حسن.

وقد عد ابن حجر الهيتمي ذلك من أبرز فضائله فقال في تطهير الجنان (ص١٧و١٨): ومنه فوزه بمصاهرتهﷺ، فإن أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله عنها أخته.. فلعلك تكف أو تكف غيرك عن الخوض في عرض أحد ممن اصطفاهم الله لمصاهرة رسولهﷺ.

كما أن اتفاق كل من عمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان رضي الله عنهما وهما من هما في الفضل والصحبة ولهما المكان الأعلى والأمثل من الورع والدين والتقى وسداد الرأي وحسن الفكر وتمام النظر، على تأمير معاوية رضي الله عنه على الشام، لهو أكبر دليل على فضل معاوية واستحقاقه لهذه المنزلة.. فأي فضل بعد هذا؟!

وسئل الإمام أحمد: ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب الوحي، ولا أقول إنه خال المؤمنين فإنه أخذها بالسيف غصباً؟ قال أبو عبدالله: هذا قول سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ونبين أمرهم للناس. انظر: السنة للخلال (٤٣٤/٢) بسند صحيح .

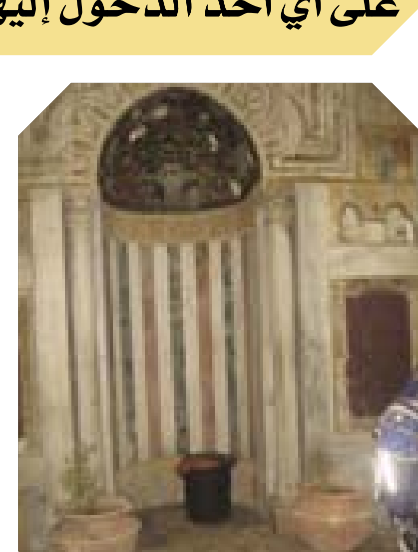
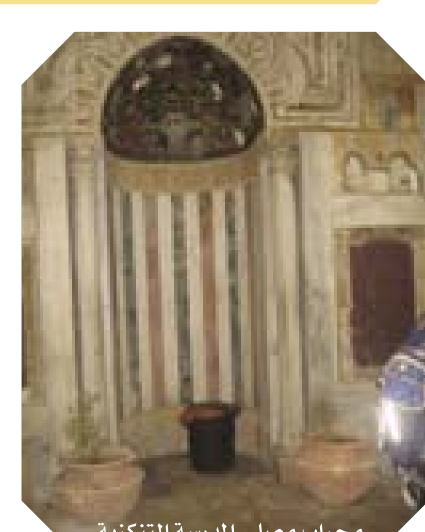
المدرسة التنكزيّة في القدس تحول إلى كنيس يهودي

بقلم: عيسى القدومي

في سنة ١٩٦٩ م ، قامت السلطات اليهودية باحتلالها، وحظر الصهاينة على أي أحد الدخول إليها

المدرسة التنكزية من المدارس الشهيرة في القدس ، وهي تقع عند باب المسجد الأقصى المعروف بباب السلسلة ، ومبناها الذي لا يزال قائماً حتى اليوم يقدم أفضل الأمثلة على المدرسة ذات التخطيط المتميز في مدينة القدس؛ وواجهة المدرسة الشمالية تُطل على ساحة صغيرة بباب السلسلة، وواجهتها الشرقية تطل على رواق المسجد الأقصى والواجهة الجنوبية تُشرف على حائط البراق، والواجهة الغربيّة على المباني المجاورة لها، وقد تجلى الفن المعماري المملوكي بصورة رائعة في بناء المدرسة الذي حفل بالزخارف التي تزين بوابتها العالية والأحجار الملونة .

أنشأها الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري ، ووقفها في سنة (٧٢٩ هـ/١٣٢٨م،) كما هو ثابت في نقش كتابي كتب على واجهتها الخارجية، فوق الباب الشمالي؛ وقد وصفها "مجير الدين الحنبلي" في الأنس الجليل (٢/٧٨) بأنها مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن من بنائها ووقف الأمير تنكز الأوقاف الكثيرة على مدرسته هذه، التي تضم خانقاه وداراً للحديث ، وداراً للقرآن ، ومدرسة .

محراب مصلى المدرسة التنكزية




وكان في داخلها مسجدا يوجد عليه نقش كالتالي : "البيت الحرام أول مسجد وضع على وجه الأرض واختار لعبادته مواطن لإقامة السنن والفرائض وجعل هذا المسجد جار المسجد الأقصى ونعم الجار الطاهر، وأجرى لبانيه جزيل الثناء والثواب الوافر، لقوله تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾. اختار لعمارة بيوته من رضي فعله وقوله وأطال بالسعد والبذل طوله"

وقد قامت هذه المدرسة بدورها في الحركة العلمية في بيت المقدس وتولى مشيختها والتدريس بها عدد من العلماء ، وكان بعضهم يدرس بالمدرسة الصلاحية والمعظمية وذلك إلى جانب التدريس بالتنكزية ومنهم .

- القاضي علاء الدين بن منصور المقدسي (٦٦٦ هـ – ٧٤٨ هـ / ١٢٦٧م – ١٣٤٧م).
- الشيخ صلاح الدين أبو سعيد العلائي (٦٩٤ هـ ٧٦١ هـ / ١٢٩٤ م –١٣٥٩م).
- الشيخ شهاب الدين محمود الأسدي المقدسي ، تولى مشيخة التنكزية بعد وفاة العلائي سنة (٧٦١هـ – ١٣٥٩ م) بتفويض متقدم من الشيخ العلائي .

في سنة ١٩٦٩ م ، قامت السلطات اليهودية باحتلالها والمرابطة فيها ، وحظر الصهاينة على أي أحد الدخول إليها

في شهر آذار (مارس) ٢٠٠٦م افتتح الرئيس الصهيوني كنيسا يهوديا أسفل المدرسة التنكزية

قام الاحتلال اليهودي وضمن إجراءاته في تغيير معالم القدس وتهويدها بتحويل مصلى المدرسة التنكزية إلى كنيس يهودي



ترانيم يهودية



- وذكر مجير الدين الحنبلي أن الشيخ الحافظ جمال الدين أبا محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي، درس بالمدرسة التنكزية بالقدس الشريف بعد وفاة العلائي ، واستمر مشتغلاً بالتدريس إلى أن توفي سنة (٧٦٥ هـ / ١٣٦٣م) وهو مؤلف الكتاب المشهور " مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام " الذي يعد من المصادر الرئيسة لدراسة تاريخ القدس ، وقد نقل عنه مجير الدين الحنبلي صاحب الأنس الجليل وشمس الدين السيوطي مؤلف " إتحاف الأخِصّا في فضائل المسجد الأقصى " .
- الشيخ وشمس الدين بن النقيب المتوفي سنة (٨٧٧ هـ – ١٤٧٢ م) الشيخ محمود بن القاضي أحمد الديري عين بها قارئا سنة (٩٧١ هـ)
- الشيخ أحمد الشهابي ابن الشيخ أحمد تنكز .
- الشيخ محمد بن حافظ السروري المقدسي بن غانم المتوفي سنة (١٠٨٩ – ١٦٧٨ م)

واستمرت تؤدي دورها حتى أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي. ثم اتخذت هذه المدرسة مركزاً للقضاة والنواب ، وديواناً للقضاة ، ودار سكن لهم في عهد السلطان قايتباي، ثم عادت لتقوم بدورها الفكري في أواخر القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي . ثم حولت إلى محكمة شرعية في العصر العثماني ثم اتخذت مدرسة لتعليم الفقه الإسلامي .

وفي سنة ١٩٦٩ م ، قامت السلطات اليهودية باحتلالها والمرابطة فيها ، وحظر الصهاينة على أي أحد الدخول إليها، وأصبحت ثكنة عسكرية يحتلها الجيش الصهيوني ويغلق أبوابها ويقيم على أسطحها المتاريس وينصب الرشاشات والأسلحة وفي شهر آذار (مارس) ٢٠٠٦م افتتح الرئيس الصهيوني كنيسا يهوديا أسفل المدرسة التنكزية، وبعد أشهر واصل المحتلون استهدافهم للمدرسة، فافتتحوا ما أطلقوا عليه اسم (متحف قافلة الأجيال) مكون من سبع غرف صهيونية تعرض فيها تاريخ القدس من وجهة نظرة صهيونية، بواسطة وسائط إيضاح وعروض الصوت والضوء ، وما زالت رشاشات جنود الاحتلال مصوبة من فوق هذه المدرسة التي كانت في العصور الماضية منارة ثقافية، نحو ساحات المسجد الأقصى.

قام الاحتلال اليهودي وضمن إجراءاته في تغيير معالم القدس وتهويدها بتحويل مصلى المدرسة التنكزية – الواقع ضمن حدود المسجد الأقصى والمشمولة ضمن الجدار الغربي للمسجد الأقصى – إلى كنيس يهودي ، وحددوا موضع سلة المهملات في منبر المسجد ، وجعلوا حائط المنبر مساحة حرة لرسومات جنودهم الخبيثة – والصور المرفقة توثق تلك الممارسات – وعلى مدار سنين الاحتلال أعيق ترميم المدرسة وصيانتها ومنعت دائرة الأوقاف من متابعة هذا الوقف وحمايته !!

الأحكام المختصة بعشر ذي الحجــة -٢-

كتبه: د. عادل المطيرات

تحدثنا في الحلقة السابقة فضل ذي الحجة والآيات الواردة فيها، وذكرنا أقوال العلماء في أيهما أفضل عشر ذي الحجة أم العشر الأواخر من رمضان، ونستكمل في حلقتنا هذه ما بدأناه.

١-١- عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سئل رسول اللهﷺ عن صوم يوم عرفة؟ فقال: "يكفّر السنة الماضية والباقية" أخرجه مسلم.

١-٢- وفي رواية: "صيام يوم عرفة، إني أحتسب على الله أن يكفّر السنة التي بعده، والسنة التي قبله". أخرجه الأربعة وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٥٩/١).

١-٣- عن قتادة النعمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: "من صام يوم عرفة، غفر له سنة أمامه، وسنة بعده". أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٥٩/١).

١-٤- عن عائشة رضي الله عنه أن رسولﷺ: كان يعدله – أي عرفة – بألف يوم". أخرجه البيهقي وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٣١/١).

١-٥- وفي رواية للبيهقي: "صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم" ضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٣١١/١).

١-٦- وهذا لغير الحاج، أما الحاج فالسنّة ألا يصوم:

١- لما ثبت في الصحيحين عن أم الفضل رضي الله عنها قالت: شك الناس يوم عرفة في صوم النبيﷺ، فبعثت إلى النبيﷺ بشراب فشربه.

١- وعن أبي نجيح قال: سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة بعرفة؟ فقال: حججت مع النبيﷺ فلم يصمه، ومع أبي بكر فلم يصمه، ومع عمر فلم يصمه، ومع عثمان فلم يصمه، وأنا لا أصومه، ولا آمر به ولا أنهى عنه. أخرجه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٨٨/١).

١- وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: "يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق، عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب" أخرجه أبو داود وصححه الألباني في الإرواء (١٣/٤). والمقصود الحاج دون غيره.

ثانيا: الإكثار من الذكر:

يستحب في هذه الأيام الفاضلة الإكثار من الذكر، من التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح، والدليل على ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾، فهذا حث من الباري جل وعلا على الذكر في هذه الأيام، وقد ذكرنا أن أكثر المفسرين على أن المراد بالآية عشر ذي الحجة.

٢- حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول اللهﷺ قال: "ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد" أخرجه أحمد وصححه أحمد شاكر في تخريجه للمسند (٢٢٤/٧).

٣- ثبت عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم أنهما كانا يخرجان إلى السوق في أيام العشر، يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما. أخرجه البخاري تعليقا مجزوما به كما في فتح الباري (٤٥٧/٢). والمراد بالأثر أن الناس يتذكرون التكبير فيكبر كل واحد بمفرده، وليس المراد التكبير الجماعي بصوت واحد فإن هذا أمر غير مشروع، ولم تأت به السنة.

ولم يثبت – فيما أعلم – عن النبيﷺ صفة معينة للتكبير، لكن وردت بعض الآثار عن الصحابة، فقد ثبت في مصنف ابن أبي شيبة (١٩٩/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يكبر أيام التشريق: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد وثبت في سنن البيهقي (٣١٥/٣) عن ابن عباس أنه كان يكبر: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر وأجل، الله أكبر على ما هدانا. والأثران صححهما الألباني في الإرواء (١٢٥/٣-١٢٦). وثبت في سنن البيهقي (٣١٦/٣) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه كان يقول: كبروا: الله أكبر، الله أكبر كبيرا. وصححه ابن حجر في فتح الباري (٤٦٢/٢).

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٢/٢٤.): (وصفة التكبير المنقول عند أكثر الصحابة، قد روي مرفوعا إلى النبيﷺ: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، وإن قال: الله أكبر ثلاثا جاز).

قلت: لم يصح مرفوعا عن النبيﷺ، فقد رواه البيهقي (٣١٥/٣) وأشار إلى ضعفه، ورواه الدارقطني (٤٩/٢) وضعفه ابن حجر في التلخيص الحبير (١/ ٢٣٤).

١- ما سبق يتعلق بالتكبير المطلق، أي في كل مكان: في البيت، والسوق، والطريق، أما التكبير المقيد فهو الذي يكون أدبار الصلوات المكتوبة، ويبدأ من صلاة فجر يوم عرفة، وينتهي بصلاة العصر من آخر أيام التشريق، وهو قول جمهور الصحابة والتابعين، قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٢/٢٤.): (أصح الأقوال في التكبير الذي عليه جمهور السلف والفقهاء من الصحابة والأئمة: أن يكبر من فجر يوم عرفة، إلى آخر أيام التشريق، عقب كل صلاة). وقال ابن حجر في فتح الباري (٤٦٢/٢): (وأصح ما ورد فيه عن الصحابة قول علي وابن مسعود، إنه من صبح يوم عرفة، إلى آخر أيام منى، أخرجه ابن المنذر وغيره، والله أعلم). وما ذكره ابن حجر عن علي وابن مسعود قد رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩/٤-١٦٩).

ثالثا: أداء الحج والعمرة:

من أفضل الأعمال في هذه الأيام: أداء الحج والعمرة، فإنها من الأعمال الصالحة التي تدخل في عموم حديث ابن عباس السابق، الذي فيه الحث على العمل الصالح في أيام العشر، فمن استطاع أن يحج إلى بيت الله الحرام في هذه الأيام فليفعل، وسينال بإذن الله فضل الحج الوارد في الحديث المتفق عليه عن رسول اللهﷺ أنه قال: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة". والحديث المتفق عليه أيضا عن رسول اللهﷺ أنه قال: "من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه".

رابعا: التقرب إلى الله بذبح الأضاحي:

من الأعمال الصالحة في هذه العشر أن يتقرب المسلم إلى ربه بذبح الأضاحي، والأضاحي من شعائر الله، ويشملها قول الله تعالى: ﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير﴾ فهي من شعائر الله، ومن يعظم شعائر الله فقد حقق التقوى، كما قال سبحانه: ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾.

وقد جاء في فضل الأضحية أحاديث كثيرة لم تصح عن النبيﷺ، ويمكن مراجعة أسانيدها في سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني (٥٤٢) وضعيف الترغيب والترهيب له (٣٣٦/١-٣٣٩).

خامسا: الإكثار من الأعمال الصالحة:

ومما يستحب في هذه الأيام الفاضلة: الإكثار من أي عمل صالح يقرب إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأن هذه الأيام – كما في حديث ابن عباس – أيام فاضلة تضاعف فيها الأجور، فمن لم يمكنه الحج أو الصوم في هذه الأيام فعليه أن يشغل أوقاته بكل ما يقرب إلى الله سبحانه من الطاعات: من قيام الليل، والإكثار من الدعاء، والصدقة، وصلة الأرحام، وبر الوالدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الأعمال الصالحة.

وهذا كله من فضل الله سبحانه ومنته على عباده، أن يسّر لعباده مواسم الخير حيث تتضاعف فيها الأجور، قال ابن عبد البر في التمهيد (٢٦/١٩): (ولله أن يتفضل بما شاء، على من يشاء، فيما شاء من الأعمال، لا معقب لحكمه، ولا راد لفضله).

وعلى المسلم أن يحرص على هذه المواسم الفاضلة، ولا يفرط فيها، فيفوته الخير الكثير، قال الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل (١٦): (فلينظر امرؤ لنفسه، وليغتنم وقته، فإن الثواء قليل، والرحيل قريب، والطريق مخوف، والاغترار غالب، والخطر عظيم، والناقد بصير، والله تعالى بالمرصاد، وإليه المرجع والمعاد: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

من حــوادث النعــال في تاريخ المشاهير وشيئا من أحكامها

بقلم: محمد أحمد العباد

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد:

فهذه مقالة لا تخلو من طرائف وأخبار تاريخية وآداب وأحكام شرعية متعلقة بالنعال والأحذية ونحوها، والسبب الباعث عليها هو ما وقع في الأسبوع الفائت من قيام أحد الإعلاميين بحذف حذائيه على الرئيس الأمريكي، كما عرف ذلك الناس وشاهدوه في أرجاء العالم، وعلى الرغم من أنه أمر يتنافى مع بيئتنا وثقافتنا التي لا تمت مع ثقافة حذف الأحذية بهذه الطريقة بصلة، وهو أمر دخيل علينا في أساليب الأفكار كما أجابني بذلك بعض أهل العلم، فأحببت أن أذكر مواقف تعرض لها بعض مشاهير الناس وأعلامهم، التي كان للنعال فيها دور بارز مشهود! ثم عَرّجت على ذكر شيء يسير من الأحكام والآداب بل والأخطاء في باب النعلين والانتعال، فإلى المادة:

أ – لقد ذكرت المراجع التاريخية الكثير من الحوادث التي كان للأحذية والنعال والقباقيب دور فيها، فمن ذلك:

١ – لما سير الفرنج بنصر بن عباس – أحد الوزراء في زمن الدولة العبيدية – إلى القاهرة أنشد عندما عاين البلد:

بلى؛ نحن كنّا أهلها، فأبادنا
صروف الليالي والجدود العواثر

وخرج الناس عند قدومه إلى القاهرة ليروه فبالغوا في سبه ولعنه، وبصقوا عليه، حتى دخل القصر؛ وعرض في القفص وقتل؛ قتلته الجواري نخساً بالمسال وصفعاً بالنعال وقطعوا لحمه .

٢ – بلغ شجر الدر أن زوجها الملك المعز يريد أن يتزوج بنت الأمير بدر الدين صاحب الموصل، فعظم ذلك عليها، إلى أن اتفقت أيضا مع جماعة من الخدام – على رأسهم أحد مماليكه وهو سنجر الجوهري – على قتله، واستمر الحال إلى يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (٦٥٥هـ). دخل الملك المعز الحمام ليستحم، فلما قلع ثيابه وثب عليه سنجر الجوهري والخدام ورموه إلى الأرض وخنقوه، وصارت شجرة الدر تضربه بالقبقاب – وهو نعال من خشب – إلى أن مات.

قال ابن إياس في بدائع الزهور ١ / ١ / ٢٩٤: ثم إن الأمير علي – ابن الملك المعز – قبض على شجرة الدر، وسلمها إلى أمه، فأمرت جواريها أن يقتلوها بالقباقيب والنعال، فقتلوها حتى ماتت.

٣ – ولم يسلم الأموات من ذلك الضرب بالنعال؛ حيث اتفق في دولة المماليك أنّ السلطان حسام الدين لاجين دفن في تربة بجانب تربة من قام هو بالتآمر للإطاحة بسلطانه وهو العادل كتبغا من القرافة، فكان أولاد كتبغا يأتون قبره ويضربونه بالنعال ويسبونه، وأقاموا على هذا مدة يشفون أنفسهم بذلك.

٤ – وكما تروي كتب التاريخ أن هناك من ضُرب بالنعال روت أيضاً أن هناك على وجه الأرض أقواماً اقتاتوا جلود النعال، ففي عام (٦٥٧ هـ) نازل التتار منطقة ماردين فلم ينالوا منها شيئاً، فلما رحلوا عنها إلى ميافارقين – وهي مدينة تاريخية في تركيا – وحاصروا أهلها حتى أكلوا بسبب عدم وجود الأقوات جلود النعال التي تلبس في الرجلين.

٥ – وذكر بعضهم في سبب موت أحد فقهاء الشافعية وهو أبو إسحق العجلوني الدمشقي –رحمه الله– أنه خرج ليلة ليصلي العشاء بمدرسة بلبان على باب بيته، فانفرك به القبقاب، ووقع، فحمل ولم يتكلم، فيقال: أنه حصل له فالج ومات بعد يومين رحمه الله تعالى.

٦ – ومن دقائق وجوه الإنفاق في الخيرات التي قَلّ من يتفطن لها ما قام به بدر بن حسنويه ابن الحسين أبو النجم الكردي من أهل الجبل؛ حيث كان رجلاً مشهوداً له بالإنفاق على الفقراء والأرامل، وكان من ضمن نفقاته أنه كان يصرف في كل سنة ثلاثة آلاف دينار إلى الأساكفة والحَذّائين بين همذان وبغداد ليقيموا للمنقطعين من الحاج الأحذية.

٧ – وأختم الجانب التأريخي بهذا الخبر وهو من الأخبار المعاصرة التي تبين كيف أن من الناس من لا يستطيع ضبط ألفاظه ولسانه، ومن المفارقات وقوعه قبل سنتين تماماً من فعل ذلك الصحفي، أي: في تاريخ (٢٠٠٥/١٢/١٤) نقلت قنوات فضائية عدة مظاهرة احتجاج على (قناة الجزيرة) التي ظهر فيها قبل يوم من ذلك التاريخ في برنامج (الاتجاه المعاكس) شخص تهجم على بعض المرجعيات الشيعية ووصفها بالعميلة فكان المتظاهرون يرددون: «نعال السيد يسوى الدوحة وما بيها».

ب – جانب الآداب والأحكام الشرعية:

١ – سئل أنس بن مالك: أكان النبي يصلي في نعليه؟ قال: «نعم»، وثبت من حديث شداد بن أوس (رضي الله عنه) قال: قال رسول اللهﷺ: «خالفوا اليهود؛ فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم».

ولكن الصلاة بالنعلين غير واجبة لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «رأيت النبيﷺ يصلي حافيا ومنتعلا». أخرجه أبو داود وابن ماجه، ومن المناسب: تقييد هذه السنة بعدم الإيذاء، كما في المساجد المفروشة اليوم.

٢ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: «لا يمش أحدكم في نعل واحدة، ليحفهما أو لينعلهما جميعا».

ومن لطيف ما يُحكى عن سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله أنه سئل عما إذا كانت إحدى النعلين في مكان والأخرى قريبة منها أفيلبس واحدة حتى يصل إلى الأخرى؟ فأجاب: «إن استطعت ألا تعصي الله ولو بهذه الخطوة فلا تعصه» أو كما قيل.

تم إن الفعل الوارد في الشق الثاني من الحديث –أعني وهو الاحتفاء– يراعي فيه الإنسان الوضع والحال الذي يُطبقه فيه، كما أنه يراعي ما يَتْبَعُه من مصالحَ أو عكس ذلك، يقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رحمه الله: «أغلب أهل الكويت في الزمن السالف يمشون حفاة الأقدام وقليل منهم من يلبس النعال، ثم تدرجوا إلى لبس الأحذية بأنواعها».

وقد نشرت جريدة الشرق الأوسط السعودية بتاريخ ٠٤ شوال ١٤٢٧ هـ ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٦ العدد ١٠١٩٤ مقالاً كتبه الدكتور حسن محمد صندقجي بعنوان "المشي حافيا يخفف ألم روماتزم الركبة" ابتداه بسؤال يقول فيه: «هل سيجعل أطباء الباطنية أو أطباء العظام واحدة من نصائحهم الطبية لمرضى الروماتزم في مفصل الركبة أوالورك، أن يتخلصوا من أحذيتهم ويمشوا بالتالي حفاة الأقدام؟ ربما هناك من يقول إن من الأطباء من سيتبنى ذلك مستقبلا».

٣ – وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى، وإذا نزع فليبدأ بالشمال. لتكن اليمنى أولهما تنعل»، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول اللهﷺ يحب التيمن في طهوره إذا تطهر،وفي ترجله إذا ترجل،وفي انتعاله إذا انتعل».

وقد سمعت فضيلة الشيخ عبد العزيز السدحان يروي عن أحد مرافقي سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله أنه – أعني المرافق – كان أحياناً يتعمد تقديم النعل اليسرى على اليمنى فلا يلبسها الشيخ بل يتحسس رحمه الله الأرضَ بقدمه اليمنى حتى يقدمها له ذلك المرافق .

٤ – يشرع لمن يمشي بين القبور خلع نعليه؛ لما روى بشير بن الخصاصية رضي الله عنه قال: «بينا أنا أماشي رسول اللهﷺ إذا رجل يمشي في القبور وعليه نعلان، فقال: يا صاحب السبتيتين، ألق سبتيتيك فنظر الرجل، فلما عرف رسول اللهﷺ خلعهما فرمى بهما».

٥ – بعض كبار السن يقولون: إن قلب الحذاء على ظهرها لا يجوز؛ حيث إنها تقابل وجه الله، فهل ذلك صحيح؟

أجاب أهل العلم بأن تحريم قلب الحذاء لا دليل عليه، وإنما يقام بتعديله مراعاة للذوق العام، أو على سبيل التقذر كما جاء في فتاوى اللجنة الدائمة أن «قلب الحذاء بحيث يكون أسفله أعلاه فيه تقذر وكراهة ؛ لأن أسفله مما يلي الأرض، فيكون لابس الحذاء يطأ به على الأرض، وقد يطأ به شيئا من الأقذار».

هذا ما تيسر ذكره فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، والله أعلى وأعلم وصلى الله على عبده ورسوله محمد، والحمد لله رب العالمين

خادم الحرمين الفُرقة والجهل والغلو عقبات تهدد آمال المسلمين

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن الإسلام بريء من تهمة الإرهاب، وذلك خلال الحفل السنوي الذي أقيم لاستقبال كبار الشخصيات ورؤساء بعثات الحج، وشدد في هذه المناسبة على أن «المتطرفين لا يمثلون إلا أنفسهم ولو لبسوا ثوب الإسلام، وهو منهم بريء»، داعياً إلى «تعزيز الاعتدال والوسطية وإزالة أسباب النزاع والقضاء على أسباب التطرف». كما شدد العاهل السعودي على «الحاجة إلى حوار الأمة مع نفسها»، مشيراً إلى أن «الفرقة والجهل والغلو عقبات تهدد آمال المسلمين».

وأكد في هذه المناسبة على أهمية الحوار بين الأديان، مشيراً إلى أن هدف المملكة من مشروع حوار الإسلام هو «عزة الإسلام وخدمة الإنسانية، وتبرئة الإسلام من تهمة الإرهاب الذي يهدد العالم، وهو منه بريء».

بريطانيا تبدأ سحب قواتها من العراق في مارس

قالت صحف بريطانية إن بريطانيا ستبدأ سحب معظم قواتها التي يزيد عددها على ٤ آلاف جندي، من العراق في مارس المقبل، وتعتزم ترك ٤٠٠ فرد فقط بحلول منتصف العام ٢٠٠٩.

وقالت الصحف نقلاً عن مصدر رفيع، لم تذكر اسمه، في وزارة الدفاع أن مجموعة من بضعة آلاف جندي أمريكي ستحل محل القوات البريطانية وتدخل قاعدتها في المطار الواقع في مشارف مدينة البصرة بجنوب العراق.

وقال صحيفة «تايمز»: إنه تم الآن وضع خطط لسحب القوات البريطانية التي يبلغ عددها ٤١٠٠ جندي، على الرغم من أنه لم يتم بعد التوصل إلى ما يسمى اتفاق «وضع القوات» مع الحكومة العراقية.

وقالت الصحيفة إن وحدات القوات الخاصة البريطانية، التي تعمل في بغداد ستُسحب أيضاً، ومن المتوقع نقلها إلى أفغانستان.

وأضافت الصحيفة أن برنامج الانسحاب مازال يتوقف على الأوضاع الأمنية في جنوب العراق.

عباس يشبّه «حماس» بكفار قريش

حمّل رئيس السلطة الفلسطينية محمودٍ عباس حركة حماس مسؤولية حرمان ٣٥٠٠ حاج من أداء فريضة الحج، مشيراً إلى أن إسرائيل نفسها لم تجرؤ يوماً على حرمان حاج من الوصول إلى الأراضي المقدسة. وقال عباس في تصريح خاص نشرته صحيفة «عكاظ» إن «حركة حماس انضمت إلى كفار قريش والقرامطة بحرمانها الحجاج الفلسطينيين من أداء فريضة الحج لتحقيق مكاسب سياسية رخيصة وإقامة دولتها الظلامية الصغيرة في قطاع غزة».

■ ولنا أن نتساءل كيف يمكن مواجهة التيارات التكفيرية إذا كانت الخلافات السياسية تجيز للمسؤولين العرب تكفير خصومهم؟

أئمة المساجد في فرنسا يتعلمون العلمانية والتعايش السلمي في المعهد الكاثوليكي

باشرت الدفعة الثانية التي تتكون من ٣٠ إماماً ومرشداً روحياً ومسؤولاً عن جمعيات دينية من المسلمين دورة جديدة في المعهد الكاثوليكي في باريس في الثالث من ديسمبر الجاري لنيل شهادة الدبلوم في مجال الأديان والعلمانية والتعايش الثقافي.

ويهدف البرنامج، الذي أطلق في ديسمبر من العام الماضي بدعم من وزارة الداخلية، إلى تعليم الأئمة والمرشدين المسلمين وإطلاعهم على معارف قانونية ومدنية تساعدهم في ممارسة وظائفهم في الإطار الخاص للعلمانية، لإبعادهم عن مفاهيم التطرف والتشدد الديني.

ويوجد في فرنسا نحو ألفي إمام يعملون في المساجد والمؤسسات والجمعيات الإسلامية.

وسينال فقط ١٥ من هؤلاء الدارسين شهادة الدبلوم، لكونهم يتقنون اللغة الفرنسية.

وكان المعهد اللاهوتي لمسجد باريس الكبير أبرم اتفاقاً مع المعهد الكاثوليكي لإقامة هذه الدورات.

ومن ناحية أخرى قالت جريدة «لوموند» إن بناء المساجد في فرنسا سيشهد تزايدا خلال السنوات المقبلة، مشيرة إلى عمليات تشييد لمساجد بدأت في مارساي وستراسبورغ ونانت وباريس وتور وسان - دينيس وسرجي - بونتوار؛ مشيرة إلى قرب افتتاح ٢٠٠ مسجد بأحجام مختلفة أمام نحو ٥ ملايين مسلم يقيمون في فرنسا، مؤكدة إلى أن هذا سيؤدي إلى إغلاق قاعات الصلاة البالغ عددها نحو ألفين والمنتشرة في جميع أنحاء البلاد.

وتشير الصحيفة نقلاً عن بيانات غير رسمية إلى أن نسبته تتراوح بين ٢٠ و ٣٠٪ من المسلمين الذين يعيشون في فرنسا يواظبون على التردد على الجوامع.

علاج المشكلات الزوجية

وفق الكتاب والسنة النبوية (٧)

بقلم: خـالـدة النصيـب

مراعاة الحقوق المشتركة بين الزوجين ٢/١

قال تعالى في سورة البقرة آية ١٨٧ ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ ولباس كل شيء: غشاؤه، ولباس الرجل امرأته، وألصق شيء بالإنسان لباسه، فما دامت المرأة ألصق شيء بالرجل والرجل ألصق شيء بالمرأة، فمعنى ذلك أنهما قريبان جدا من بعضهما، ولابد من وجود أمور مشتركة بينهما، إذا حافظا عليها تم بينهما التوافق وقلّت المشكلات والنزاعات، وهناك آداب مشتركة بين الزوجين، على كل واحد منهما تجاه الآخر فعلها، من أهمها (غض الطرف) عن الهفوات و الأخطاء غير المقصودة؛ لأن الزوجين إنما هما بشر والبشر يصدر عنه الخطأ ولا يوجد بشر لا يخطئ قالﷺ: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون». (حسنه الألباني في صحيح الجامع برقم ٤٥١٥). و المطلوب من الزوجين (احتمال) أحدهما الآخر؛ لأن في هذا خير لصاحبه، ثم إنك أيها الزوج وأيتها الزوجة إذا أخطأت وضعت المعاذير لخطئك ثم رضيت عن نفسك وراضيتها، أفلا إذا أخطأ زوجك أو زوجتك عذرتها كما عذرت نفسك، فإن المؤمن يطلب المعاذير، ومن سيرة السلف الصالح أن الإمام أحمد رحمه الله تزوج عباسة بنت المفضل، أم ولده صالح وكان الإمام أحمد يثني عليها، ويقول في حقها: أقامت أم صالح معي عشرين سنة فما اختلفت أنا وهي في كلمة. ومن الآداب التي يحسن مراعاتها بين الزوجين (مشاركة) أحدهما الآخر في كل شيء، وأعني بها المشاركة الوجدانية، بأن يتعاونا في السراء والضراء بصدق، وإذا أردت أن تتعلم كيف هي المشاركة الوجدانية، فانظر كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون، دخل عمر رضي الله عنه على رسول اللهﷺ فرآه يبكي هو وأبو بكر رضي الله عنه بعد قبوله الفداء في أسرى بدر ونزول العتاب قال: «قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما» (جزء من حديث رواه مسلم برقم ١٧٦٣) فيه قمة التوافق و الشعور الوجداني حتى وإن لم يكن يعرف سبب بكائهما يريد البكاء، والمشاركة بين الزوجين تكون في جلب السرور ودفع الأحزان وفي قضاء الحاجات و تفريج الكربات، ولا يكتفي أحدهما دون الآخر ويستأثر بشيء دونه. ومما ينبغي أن يكون بين الزوجين ويبعد المشكلات عنهما ويجلب الاستقرار (قبول) النصيحة بأن ينصح كل منهما قرينه ويقبل نصيحته وأفضل ما يتخذه الإنسان زوجة مؤمنة تعينه على إيمانه وكذلك زوج صالح يعين على الدين. قال المباركفوري رحمه الله: (أي تعينه على دينه بأن تذكره الصلاة والصوم، وغيرهما من العبادات، وتمنعه من الزنا، وسائر المحرمات) وكم من زوجة أعانت زوجها على ترك المخدرات و المسكرات، وكم من زوجة نصحت زوجها بالمحافظة على الصلاة فكانت سببا في رجوعه إلى الله بتوفيق من الله. وكذلك الزوج يسمع النصيحة من زوجته ولا يتعالى عليها بحجة أن النصيحة من امرأة فلا يقبلها؛ لأنه يظن أن هذا فيه خدش لكرامته، وينصح زوجته؛ لأنه قوّام عليها فكم نرى من نساء انحرفن بسبب تخلي أوليائهن عن نصحهن، فنراهن في الأسواق عاريات من اللباس ومن الحياء، فلو أن وليهن نصحهن بالالتزام باللباس الشرعي ما كان هذا حالهن، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «سمعت رسول اللهﷺ يقول: يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمتهن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم». (حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم ٢٠٤٣ وهو في السلسلة الصحيحة برقم ٢٦٨٣). ولنرى كيف وصف النبيﷺ النصيحة بين الزوجين في صلاة قيام الليل فيروي عنه أبو هريرة رضي الله عنه قوله: «رحم الله رجلا قام من الليل، فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلّت، وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء» (رواه أبو داود برقم ١٣٠٨ قال الشيخ الألباني حسن صحيح).





فنون التعامل الإسلامية (٢)

(فن الإتيكيت)

بقلم: راشد سعد العليمي

تحدثنا في الحلقة السابقة إن فنون التعامل مع الآخرين قائمة على أسس عظيمة، منها قوله: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، ومنها أيضا معرفة أن حسن الخلق يعد ثلث الدين، وذلك من بعد العبادات والعقائد، بأن يكون المسلم كريم التعامل مع الآخرين في كل شيء، وهذا ما ينبغي أن نتعلمه دائما ونستخدمه في حياتنا من جميع الأوجه، نستكمل ما بدأناه في الحلقة الماضية:

ثالثا: فن التعامل عند الطعام:

يحرص الكثير ممن يشرحون فن الإتيكيت على تعليم الناس فن التعامل مع مائدة الطعام، وكيف يمسكون أدوات الطعام، ظنا منهم أنهم قد علموا الناس شيئا جديدا، ونرى بعض المسلمين من يحرص على عادات مخالفة لشرعنا، ظنا منه أن غير المسلمين يعلمون فنون التعامل أفضل من المسلمين.

لكن غالب أمور فن التعامل مع المائدة(الطعام والشراب) قد علمه النبي ﷺ أهل بيته وصحابته، فرأوا منه الأدب الإسلامي المبارك عند تناول أي وجبة، أو قال لهم ما ينبغي فعله معها.

فعلمهم أولا ألا يعيب الإنسان أي طعام أمامه، حتى لا يوقع مضيفه في حرج أو يكدر نفوس الآخرين بكلامه الثقيل عليهم عندما يعيب ما لا يشتهيه، قال أبو هريرة: ما عاب رسول الله طعاما قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه.

وكلنا يتذكر حال النبي ﷺ عندما لم يؤكل مع خالد بن الوليد الضب وجلس معه، لم يعب عليه أكله هذا الحيوان، وإنما قال: ليس من طعام قومي. ثم جلس مع خالد وقد تركه يؤكل ما لا يشتهيه هو لنفسه، دلالة على حسن تعامله مع ما يحبه الآخرين.

ولم يترك النبي ﷺ الصغار من تعليمهم آداب المائدة، ومن ذلك ذكر عمر بن سلمه رضي الله عنه عن نفسه التعليم النبوي الذي تعلمه من النبي ﷺ مباشرة، فقال: كنت غلاما في حجر النبي ﷺ، وكانت يدي تطيش(أي تتحرك وتمتد في كل ناحية) في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: يا غلام، سمِّ الله تعالى، وكُل بيمينك، وكُل مما يليك.

وهذا الحديث فيه معلومة مهمة، هي كيف أن النبي ﷺ حرص على تعليم الصغير الأكل باليمين، ونحن نلاحظ أن من فنون الإتيكيت الغربية تقطيع اللحم باليمين والأكل بالشمال، وهذه عادة مخالفة لهدي النبي ﷺ.

ومن الآداب الرائعة في جانب الطعام، أن الإنسان لا يكون جشعا نهما يهتم بنفسه دون غيره، فيظهر أمورا دالة على أنانيته، من ذلك ما جاء عن جبلة بن سحيم قال: أصابنا عام سنة(قحط) مع ابن الزبير، فرُزقنا تمرا، وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل، فيقول: لا تقارنوا، فإن النبي ﷺ نهى عن القران، ثم يقول: إلا أن يستأذن الرجل أخاه. فهذا أدب جميل يظهر عدم جشع الإنسان إن كان مع جماعة يأكل معهم فلا يأخذ التمرتين، ويقرن بينهما، بل يأكل واحدة ثم التي تليها.

وأيضا تعلم الصحابة كيفية أكل الطعام، فيكون بصورة دالة على إعطاء المعدة حقها من إدخال الطعام، وأيضا حتى لا يكون أحدنا يأخذ أكثر من غيره، فقال كعب بن مالك: رأيت رسول الله يأكل الطعام بثلاث أصابع، فإذا فرغ لعقها.

وخلق آخر رائع حرص على بثه النبي ﷺ بين الصحابة الأخيار، حين علمهم أن الإنسان يراعي ما يكون بعد فراغه من الطعام، فلا يصدر أصواتا قبيحة دالة على شبعه، وهي مكروهة عند كثير من الناس، فعن عون ابن أبي جحيفة، عن أبيه قال: أكلت ثريدة بلحم سمين، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أتجشأ، فقال: « اكفف عليك جشاءك أبا جحيفة، فإن أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة ».(والجشاء: صوت يخرج من الفم عند امتلاء المعدة)

ومثل آداب الطعام هناك آداب متعلقة بالشراب، تظهر لنا كيفية التعامل مع الشراب بصورة دالة على حسن التعامل في هذا الجانب، فعن أنس أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الشراب ثلاثا. أي أنه لا يعب الماء مرة واحدة، بل يتأنى ليأخذ نفسه في كل مرة.

ولعل بعضهم يستغرب أن الطب الآن علمنا ما جاء به شرعنا الكريم قبل قرون من الزمان، من جهة حسن التعامل في قضية الشراب، وذلك أن الإنسان لا يشرب من فم السقاء، ولكن يبعد فمه إن كان الجميع يشرب من كوب واحد، دليل ذلك ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يشرب من في السقاء أو القربة.

وهذا فيه مراعاة لشعور الآخرين ممن لا يحب أن يشرب من بعد الآخرين ممن لا يعلم صحتهم ونظافتهم.

رابعا: فن التعامل في المجالس:

آداب المجالس كثيرة، حرص ديننا الكريم على تعليمنا إياها، ومن تلك الآداب ابتداء المجلس بالسلام.

ومن أساسيات التعامل مع الآخرين في المجالس طلاقة الوجه والابتسامة، لقوله: لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق.

وحسن التعامل يقودنا إلى إنزال الناس منازلهم، وذلك بتوقير الكبير واختيار الكلمات اللائقة معه، قال رسول الله ﷺ: إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم.

وقال: ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا. ومعرفة شرف الكبير تكون بأن ننزله منزلته، وذلك في القول والموضع وفي كل أمر يظهر هذا التعامل، دلالة على حسن تعاملنا وأدبنا مع كبير السن والمكانة.

ومن دلالة حسن تعامل الإنسان مع المجالس العامة أن يظهر عليه سمة الوقار والاحترام،

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعا(أي المبالغة في الشيء) قط ضاحكا حتى ترى لهواته(جمع لهاة: اللحمة تكون في أقصى سقف الفم)، إنما كان يبتسم.

خامسا: فن التعامل في الحركة:

الإنسان منظور إليه في حركاته وتصرفاته مع الآخرين، لو كان في البيت مع أولاده، أو خارج بيته، ففن التعامل يقوده إلى أن ينزل كل موضع ما يليق به، فالنبي ﷺ كان يراعي حركاته وتصرفاته، وخصوصا عند مشيه في الطرقات؛ لأنه أسوة يقتدى به، فهو كان كما قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾(٦٣) سورة الفرقان.

وكان رفيقا في كل أمره، لأن الرفق مطلوب، فاللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيَرْضَى به، وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لا يُعِينُ عَلَى الْعُنْف، قال: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ ! قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ، وَاللَّعْنَةُ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَهْلا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ! فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ قُلْتُ(وَعَلَيْكُمْ).

ومثله أيضا مراعاة مشاعر الناس في الطريق، واحترام أحوالهم، وعلى الإنسان أن ينظر إلى غيره ويحب له الخير، قال تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (١٩) سورة لقمان.

سادسا: فن التقديم والأخذ من الآخرين:

هذا خلق عظيم منه أن علمنا ماذا نستخدم في تقديم الشيء للآخرين، فحرص أن نوقر الكبير ونعطيه مكانته اللائقة به، وهذا ما وضع له البخاري عنوانا في صحيحه:(بَاب دَفْعِ السِّوَاكِ إِلَى الْأَكْبَرِ) ثم ذكر حديث ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَرَانِي أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ، فَجَاءَنِي رَجُلانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ ! فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا.

فمن حسن الخلق والأدب في التعامل أن الإنسان يبتدئ في التقديم للأكبر في المجلس، ثم بعد ذلك يبتدئ الإنسان بالتقديم لمن على يمينه، فعن أنس أن رسول الله ﷺ أُتي بلبن قد شيب بماء، وعن يمينه أعرابي، وعن يساره أبو بكر، فشرب ثم أعطى الأعرابي، وقال: الأيمن فالأيمن.

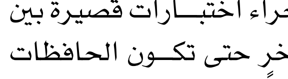
وعلمنا شرعنا بأن نقدم الأشياء باليد اليمين؛ لأن اليمين للأمور الطيبة، والشمال للأمور المستقذرة والقبيحة، فعن حفصة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه، ويجعل يساره لما سوى ذلك.

والنبي ﷺ عرف الصحابة عنه حبه للتيامن في كل أمر طيب مرغوب، فكانت هذه عادة متأصلة بهم تأسيا منهم بفعل النبي ﷺ.

هذه جوانب قليلة من تعاملات كثيرة علمنا إياها النبي ﷺ، وتناثرت في كتب الشريعة، تكشف لنا جميعا بأن فن التعامل مع الآخرين ليس بدعا ولا مخترعا عند من يظن أن فن التعامل(الإتيكيت) غريب على المسلمين، بل هو في صلب دينهم القائم على حسن التعامل مع الآخرين .

الوصـايا الذهبيـة للحلقات القرآنية (٢)

بقلم: وائــل رمـضـان



نحاول استكمال ما بدأناه في الحلقة السابقة من الوصايا الذهبية للحلقات القرآنية التي هي بمثابة إضاءات سريعة لأولئك الأفاضل الذين شرفهم الله بالقيام بتعليم الناس الخير والعناية بتحفيظ القرآن الكريم للجيل الصاعد.

- أحاول مع الحافظات إعداد ملصقات تمثل خلفياتهن و هواياتهن.
- أحـاول عمل لوحة دائمة في الحلقة عليها الواجب؛ ليبقى على مدار الأسبوع واضحاً تحسباً للغائبات والخارجات من الحلقة للضرورة.
- أحـاول عمل لوحة جيـوب، فيها لكل حافظـة مـكان مخصـص يتـم وضع خصوصيات الحافظة المتغيبة ومهامها، حتى تشعر بالأمان والمحبة.
- أحاول أن أهتم بالحافظات المنصرفات عن الحلقة.
- أحاول أن أبتعد عن الأسـلوب الخشن الغليظ مع الحافظات.
- أحاول أن أراعـي الفروق الفردية بين الحافظات.
- أحاول ألا أركز علـى النوعية الممتازة من الحافظات دون غيرهن.
- أحاول أن أدرب حافظاتي على الهدوء التـام أثناء طرح السـؤال فـي الحلقة، حتى يتسنى لهن سماعه ومن ثم الإجابة عليه.
- أحاول أن أشـجع الحافظـة المخطئة على الإجابة باسـتخدام بعض الكلمات اللبقـة، مثال ذلك: فكـري مرة أخرى، يمكنك إعطاء إجابـة أفضل إذا فكرت أكثـر، كلامك جيـد ولكن يحتـاج إلى إيضاح.
- أحـاول ألا أنصرف عـن الحافظات بكتابة الملخص على السبورة، وأن أشرك الحافظات في ذلك.
- أحـاول ألا أميـز بـين حافظاتي في المعاملة.
- أحـاول أن أطرح تحية الإسـلام على الحافظـات حال دخولـي عليهن وحال خروجي.
- أحاول ألا أتجاهل الحافظات وأنا أغادر الحلقة أو أتجاهلهن وهن يخرجن.
- أحـاول ألا أعاقب حافظـات الحلقة بسبب سلوك بعض الأفراد.
- أحـاول أن أقف قليلاً عن الكلام أثناء عـرض المواضيع، وليكـن ذلك بين مرة و أخرى، بغرض اسـتقرار الكلمات في أذهان الحافظات.
- أحاول ألا أكـون أنا المتحدثة الوحيدة في الحلقة طوال الوقت، فهذا يؤدي إلى ضجر الحافظات وسوء سلوكهن.
- عدم الإشارة أثناء الحلقة إلى أية أمور شـخصية تتعلق بإحـدى الحافظات أو بأسرتها.
- أحـاول إجراء اختبـارات قصيرة بين الحـين والآخر حتى تكـون الحافظات متأهبات دائماً لأي اختبار.
- أحـاول ألا أنتقل إلـى المرحلة التالية من الدرس دون قياسـي مدى استيعاب الحافظات في هذه المرحلة.
- أحـاول أن أعـوّد الحافظـات علـى الانضبـاط الذاتـي، وأدربهـن عليـه، وأخبرهـن أن نجاح الكثيرين في الحياة كان بسبب اكتسابهم مهارة الانضباط.
- أحـاول أن أتذكـر دائمـاً أن المعلمة داعية إلى الله، وأن أستثمر هذا المفهوم في تدريسـي وأجعله من أولى مهماتي وأوجب واجباتي التربوية.
- أحاول أن أكون واقعية مع الحافظات وأن أخاطبهـن بما يُطقْـن، وأنزل إلى واقعِهن وأتفهّم نفسياتهن.
- أحـاول تجربة النصيحـة المنفردة مع الحافظات، خاصة في مرحلة المراهقة.
- أحـاول ألا أسـتخدم الحافظات في الأمور الشـخصية المتعلقة بي، وأن أنزّه نفسي عن ذلك.
- أحاول ألا أدع الحافظة تقف مدة بعد إجابتها على السؤال.
- أحاول أن أنادي الحافظات بأسمائهن، فـذلـك أدعـى لتعميـق الصلـة بيني وبينهن.
- أحاول أن أتابع الحافظات أثناء الحلقة وأسجل درجات مشـاركاتهن فهذا عين الإنصاف و العدل.
- أحـاول ألا أقبل الإجابة الجماعية من الحافظات.
- أحـاول أن أعترف بخطئـي وأتراجع عنه بكل سرور.
- أحاول أن أكون طلقة المحيا أمامهن.
- أحـاول أن أكـون حليمة ومتسـامحة معهن.
- أحـاول أن أكون رقيقة في غير ضعف وقويـة معهن في غير قسـوة، وأن أزن الأمور بموازينها الصحيحة العادلة.
- أحاول أن أكون صادقة الوعد معهن.
- أحـاول أن أرسـل دعابـة مهذبة في محلها، أو حكاية لطرفة مستملحة حين تدعو المناسبة إلى ذلك.
- أحاول أن أغـرس فيهن عادة الترتيب والنظام والنظافة داخل الحلقة.
- أحـاول ألا أظهـر أمـام الحافظات مكتئبة، ضجرة، عابسة الوجه، ولا أكون مشتتة الفكر متحجرة الفؤاد.
- أحـاول أن أتجنب التوتر الذي ينتابني أحياناً وأسيطر على انفعالاتي الداخلية ولا أُنْفِذ غضبي.
- أحاول أن تعرف الحافظات نوع السلوك المتوقع منهن، وذلك بوضع قوانين صفية مقبولة يتم تطبيقها باتساق .
- أحـاول تزويد وعي الحافظات بنقاط قوتهن.
- أحاول منح الحافظات الحب والقبول بطـرق لفظية وغير لفظيـة، كالتربيت على الظهر وتقدير الأشـياء التي يقمن بها .
- دعـم الحافظـة فـي أوقـات التوتر والأزمات.
- أحاول وضـع نظام للمكافـأة عندما تحتاج الحافظات إليه.
- أحـاول أن أتعامـل مـع الحافظـات بوصفهن أفـراد متميزين، ما يؤدي إلى شعورهن بالثقة.
- أحـاول أن أتعامـل مـع الحافظـات كَمُيَسِّـرَة للتعلم، وذلك حين أتعرف على قدراتهن ومنها أنطلق.
- أحاول عدم اللجوء إلى طرق ووسـائل العقـاب البدني لتعديل السـلوك داخل الحلقة.

المجال الثاني: المهام داخل الحلقة

ماذا أفعل لمساعدة الحافظة على:

- إدراك المهـام داخـل الحلقة بوصفها ذات قيمة وفائدة؟
- الاعتقـاد بأنهن يسـتطعن أن يؤدين المهام؟
- فهـم المهـام وأن يكُـنّ علـى وضوح بشأنها؟

أنشطة منتقاة:

- أحاول أن أنمّي إحساسـهن بالثقة في أنفسهن .
- أحـاول أن أظهر إحساسـاً بالحماس للمادة التي تعرض.
- أحـاول أن أوفر للحافظات أقاصيص وكلامـاً يُقـال علـى انفـراد يرتبـط بالمعلومات التي تعرض كسـبب تسمية شيء ما ... إلخ.
- أحـاول أن أربط مهـام الحلقة بميول الحافظـات، ويمكن معرفـة ذلك حين أطلب منهن أن يجبن عن اسـتبانة: عن أهم الأشـياء بالنسبة لهن - عن أفضل الأماكن - عن الفترة التاريخية المفضلة لديهن- عن المشـروعات التـي تود كل واحدة منهن أن تعمل فيها .
- أحـاول أن أطلب من الحافظات توليد مهام تشبع الميول وتحقق الأهداف مثلاً بكتابة مقال عن واجب الداعية وإلقائه في فترة النشـاط بالحلقة - اشـرحي لأخيك أو لأحد من أهل بيتك القاعدة - اجمعي بعض الأمثلة على الماء الطهور.
- أحـاول مسـاعدة الحافظـات على الاعتقـاد بأن لديهن القـدرة على أداء المهام وذلك بتقديم تغذية راجعة إيجابية ومثال ذلك:
- أعزو نجـاح الحافظات إلى جهودهن كقولك: (واضح أنـك عملت واجتهدت جداً).
- أحـدد ما عملته الحافظـة وأدى إلى النجـاح و مثـال ذلك: (عدم تسـرعها في تقديم الإجابـة، ومحاولتها مراجعة إجاباتها)، مثال آخر: (سجلي في بطاقات خاصة شعورك نحو النجاح وأسبابه).
- أحاول تعليم الحافظات استخدام كلام موجب مع الذات، مثال (أنا أستمتع بهذه الحلقة). (أنا جيدة في هذا الموضوع).
- أحـاول مسـاعدة الحافظـات على فهم المهام، وأن تكون واضحة بالنسـبة لهـن خاصة في أسـئلة التجويد وعقد المقارنات بين الأحكام التجويدية.



بعد أربع وعشرين عاماً لم أعد أسمع صوته

كتبته : إيمان الطويل

أسماعنا بريد اتصالنا بالعالم الخارجي، وحتى عالمنا الخاص بنا أنفسنا وقلوبنا، فنحن نسمع كل شيء؛ نسمع دقات قلوبنا، ونسمع همسات وخلجات نفوسنا، ونسمع ما نفكر فيه، ونسمع ما نريد أن نقوله قبل أن تتفوه به ألسنتنا، نسمع ما يفرحنا، ونسمع ما يضيق صدورنا، ونسمع ما يزعجنا، ونسمع ما يحبطنا أحياناً، ونسمع ما يشجعنا، وهذه هي الحياة مدارها السماع، وكل إنسان له عالمه السماعي الخاص به ولكن انتبه أيها الإنسان، نقطة نظام، هل أنت حر بما تسمعه؟ وكيف، وماذا، ولماذا، وأين؟ وأسئلة كثيرة يجب أن نطرحها على آذاننا ومسامعنا، وهل تتوقع أيها الإنسان أن لك مطلق الحرية في أن تستخدم الأذنين كما تشاء؟

طبعا لا ولا ولا ... والسبب معروف لديك أكيد، وهو أن الأذنين لهما خالق عظيم، خلقهما الله لغاية، وخلقك لغاية، فمن باب شكر النعمة العظيمة – وهي نعمة السمع – أن نحتسبها لله سبحانه هذه قضية كبيرة، وكبيرة جداً، فماذا أحل الله لهذه النعمة وهي نعمة السمع؟ وماذا حرم الله على هذه النعمة وهي نعمة السمع؟ فلا تجسس ولا كلام فاحشا ولا غيبة ولا نميمة ولا ظلم، كل هذا ينطلق من ألسنتنا، فيطرق أسماعنا ولا معازف ولا أغاني و و و و .... فيا حبذا أن تطرب أسماعنا لذكر الله وأعذب التلاوات والكلام الطيب والكلمة الجميلة، فهذا خير وكل الخير، فبالشكر لله تدوم النعم ولا يكون الشكر إلا بالعمل، نبتعد عما نهانا الله عنه ونأتمر بما أمرنا الله به قال تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ «البقرة: ٢٨٦».

فعالم السماع عالم كبير، وسأخبركم الآن بالشيء الذي كنت أسمع صوته طيلة أربع وعشرين عاما، ثم فجأة اختفى صوته والمفروض أن الإنسان إذا اعتاد على صوت شيء تكرر سماعه ثم افتقده على الأقل يشعر بضيق؛ لأنه ألفه وصار جزءاً منه يعني ولاء ولو بسيطا، هذا متعارف عليه دوماً، لكن الأمر هنا عندي اختلف بتاتاً وأعجب لذلك، كيف أن هذا الذي عشت طيلة أربع وعشرين عاماً أسمعه ويدوي بقوة بأذني وأسمعه مراراً وتكراراً باليوم الواحد يعلو أحياناً ويتقطع أحياناً وتطول نغمته تارة أخرى والآن توقف فسعدت بتوقفه، وتوقف فارتحت لعدم سماعه، ولم أشعر ولو بنسبة قليلة وقليلة جداً بشوق لسماعه مرة أخرى فيا ليته سكت من قبل وأرجو ألا يعود مرة أخرى لطرق أسماعنا لأنه بصراحة أزعجنا (ففراقه عيد كما يقال).

حان الآن قارئنا العزيز أن أخبرك ما هذا الشيء (إنه جرس المدرسة) من المؤكد أنك الآن قلت أوه، أو أي كلمة أخرى سلبية عليه، فمن يحب جرس المدرسة؟! لا أعتقد أن هناك أحداً يحبه، وأتذكر أول ما نويت أن أعمل بالتدريس أن أغلب الناس يقولون لي: (شلون لج خلق ترجعين تسمعين الجرس؟ كافي سنوات المراحل الدراسية) وكانت هذه الكلمة تزعجني فعلاً، فأنا أحب مهنة التدريس وكانت أمنيتي منذ كنت صغيرة أن أكون معلمة حتى إن لعبتي المفضلة أن أضع أختي الصغيرة وبنات الجيران وأنا أؤدي دور المعلمة، وأكتب على السبورة وأصحح وأشرح لهن الدروس حتى إنهن تفوقن في الدراسة لأنني أدرسهن كل المواد وأعمل يوماً دراسياً كاملاً حتى الفرصة وحصص التربية البدنية، وأذكر مرة حصلت مشاغبات منهن، فعاقبتهن بعدم تدريسهن لفترة، وفعلاً ضعفت درجاتهن حتى إن أمهات بنات الجيران اتصلن علي وقلن لي يا إيمان عاودي تدريسهن ولا أنسى ما قلنه لي على الرغم من مرور سنين طويلة، وبهذه الكلمات الطيبة والتشجيع لي كبر ذلك في نفسي، وكبرت وأنا أحمل محبة هذه المهنة، وأدركت تماماً الدور الجميل والرائع الذي تقوم به المعلمة.

المهم أن الكل يضع السلبيات في مهنة التعليم وفي المقدمة كراهية سماع صوت الجرس (ما بغينا نفتك).

مهما قالوا فأنا معلمة وهذه مهنتي طيلة اثني عشر عاماً وأنا في سلك التدريس يقرع الجرس مسامعي مراراً وتكراراً وكم أزعجني، وفجأة يسكت هذا الصوت وبدأنا نستخدم نظام الساعة فعمّ الهدوء أرجاء مدرستنا وأخذت آذاننا قسطاً من الراحة، فشكراً لمن أهدى لنا هذا النظام وأدعو نفسي وإياك أيها القارئ إلى ألا نكون مثل جرس المدرسة الذي يزعج، فهو غير محبوب وعندما يسكت صوته نقول: (فكّه)، فلم نألفه رغم مصاحبته لنا عبر كل هذه السنين، فاللهم لا تجعلنا مثله حتى إننا نقول (طق الجرس أو ما طق) حتى السؤال عنه فيه طق وعنف.

بصراحة

انقل المسؤوليات لعيالك شيئا فشيئا !!

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

عوّدنا أنفسنا أن نحمل عن أبنائنا مسؤولياتهم، اعتدنا أن نكون ناطقين رسميين عنهم، نحن محاموهم، نحن المتصرفون عنهم، نحن الذين نتخذ قراراتهم أيضا عنهم، هكذا عوّدنا أنفسنا وعوّدناهم حماية منّا لهم، على الرغم من أن آباءنا وأجدادنا ما كانوا لنا مثلما نحن اليوم لعيالنا ، نحن عصاميون في حياتنا حتى النخاع ، كابدنا وكدحنا حتى وصلنا، ما كنّا نقبل منّة ولا فضلاً لأحد علينا، عزيزي القارئ هذا لسان حال ومقال كثير من الآباء والأمهات حينما يتحدثون عن تربية آبائهم وأمهاتهم لهم فيما مضى، ويتعجبون ونحن معهم نتعجب ماذا جرى وماذا حدث يا ترى؟! لماذا لم ننقل كدحنا إلى أولادنا وبناتنا وتركناهم يخوضون الذي خضنا حتى يستلذوا بعيش كابدوه بأيديهم وتحت وطأة معاناتهم؟ لماذا صرنا نقدم لهم كل شيء في طبق من فضة وذهب؟! لماذا صرنا لا نرضى أن تمسّهم نسمة الهواء إذا مرت على خدودهم؟ صرنا نذوب في إرضائهم ، صرنا ندوس على أوقاتنا من أجلهم، صرنا نجلد ذواتنا من أجل المثالية معهم، نريدهم متفوقين دوما وأبدا، امتياز مع مرتبة الشرف والسؤدد في كل شيء! لذا بصراحة اضطررنا أن نؤدي أدوارهم وتحدثنا بألسنتهم، فالواجبات المدرسية نحلّها عنهم، وبحوثهم الدراسية نحن الذين نبحث في المراجع والنت عنها ، وفي المستوصفات نتحدث مع الطبيب والصيدلاني على لسانهم، إلخ إلخ من سلسلة الإنابة عنهم في كل شيء وهمّشناهم تهميشا لا مثيل له، وهم صغار لا نشعر بالتعب معهم لأننا نحن أيضا صغارا وشبابا في أعمارنا، أمّا عندما انحدرت زهرة شبابنا وبزوغ بدايات أفول عافيتنا وضيق صدورنا فلا ولن نقدر على الاستمرار في حمل الأحمال عنهم،وسيبدأ العيال يتذمرون لا محالة، يتأففون من كثرة الأحمال التي فاجأناهم بحملها؛ لأننا ما عدنا نقدر على مواصلة أداء الأدوار عنهم، العافية ما عادت هي العافية والنشاط ما عاد هو ذاته النشاط المشكلة الكبرى أن العيال باقون على ما هم عليه من إلقاء تبعة المسؤولية علينا، ما يملكون حس تحملها أبدا أتدري لماذا؟! لأننا حملناها عنهم دهرا واليوم لما ذابت العافية صرنا نطالبهم بها سراعا بين يوم وليلة!! كيف يتحقق لنا ولهم نجاح نقل المسؤولية ونحن في سباق مع الزمن؟ لا يمكن ذلك لا لنا ولا لهم، لذا –عزيزي الأب عزيزتي الأم– لنتدارك الأمر منذ صغرهم في نقل المسؤوليات لهم وشيئا فشيئا بتدرج معقول مقبول يستشعرون معه بلذة تلك النقلة التي يكبرون بها أنفسهم ويعتدّون بذواتهم ويتحسسون معها معنى البر والإحسان لوالديهم. عزيزي القارئ كل شي في حياتنا يحتاج لتؤدة وتأنٍّ وأكثر المباني التي نحن ملزمون بالتؤدة بها هي بناء النفوس حيث هي أصعب ما في التربية وفي الوقت نفسه أجملها، وفي تصوري وخبرتي المتواضعة أعتقد أن أصعب شيء في بناء نفوس الأبناء هو كيف تحملهم حملا على الانضباط بنظامك الأسري الذي صنعته لإنجاح حياة عيالك، ومكمن الصعوبة ينشأ من المعادلة الصعبة التي بقدر ما تهفو نفوسهم معها إلى اهتمام والديهم بهم بقدر ما يحاولون التملص والانفلات من الالتزام بضوابطك، وتكره نفوسهم أن تحملها حملا على ترتيبات أمور حياتية ودينية تقيّد حريتهم؛ لذا نجد نحن الآباء والأمهات مقاومة من أولادنا وبناتنا، فنحن بحاجة إلى كثير من الجهد والمصابرة كي نعوّد العيال على تحمل مسؤولياتهم وألا يحمّلونا إياها فنحن الذين أعطيناهم الضوء الأخضر لتحميلنا إياها . كنا نحملها طواعية من أنفسنا، واليوم أجبرونا على حملها ونحن مجهودون منهم، وكنا نحملها مفتخرين بها سعداء وما ندري أننا سنشقى بها في يوم ما، لن أكتب لك - وأنا على مشارف الانتهاء من مقالتي - كيف تنقل مسؤولياتك إلى أولادك وبناتك في خاتمة مختصرة خشية أن أضيّع عليك الكيفية الصحيحة، ولكن انتظر مني مقالا آخر عزيزي القارئ أحاورك فيه حول نقلك لتلك المسؤولية وأنت سعيد وابنك أسعد منك!!

باكستان
بين صراعات وأزمات و خلافات داخلية وضغوط خارجية

إسلام آباد   ناصر أحمد

تعاني باكستان من العديد من الأزمات الأمنية والسياسية والاقتصادية، ولاشك أن الصراع الداخلي الحزبي في بعض الأحيان والصراع مع العسكر والمواجهات الأمنية مع عدة جماعات إسلامية أو ما يطلق عليها بالمسلحة، أدخل البلاد في فوضى أمنية وسياسية واقتصادية، وقد انعكس ذلك على أمن باكستان واستقرارها، وبات العديد من المفكرين والخبراء يخشون من أن تؤدي هذه الأزمات والصراعات إلى أضعاف باكستان والتمكن منها عبر ممارسة ضغوط خارجية عليها لتنفيذ المزيد من السياسات الأمريكية في المنطقة .

الأزمة الأمنية والعسكرية

لم يعد يخفى على أي مراقب للشأن الباكستاني مدى الأزمة الأمنية التي تشهدها باكستان، فالانفجارات وعمليات التفجير انتشرت في معظم المدن الباكستانية وراح ضحيتها المئات رغم ما يقال عن استهداف بعض الأهداف الأجنبية داخل الأراضي الباكستانية إلا أن مثل هذه الانفجارات لاشك أن حصدت مدنين معها، وبات المواطن الباكستاني يخشى على نفسه من التنقل بحرية في الأسواق والأماكن العامة، وقد انتشرت ظاهرة الهجمات المسلحة والعمليات التفجيرية في المدن الباكستانية بعد ما لايقل عن ثلاث سنوات من التوتر في المناطق الحدودية الباكستانية المتاخمة لأفغانستان بين القوات الباكستانية وحركة طالبان الباكستانية التي تجد ملاذاً آمنا ودعماً من بعض القبائل البشتونية في تلك المناطق وتلقى تعاطفاً بسبب الهجمات الأمريكية على تلك المناطق وقيامها بعمليات قصف يطال اغلبها المدنين، مما يزيد من التعاطف مع طالبان والمسلحين، وأصبحوا يلاقون دعماً من قبل القبائل بوصفه رداً على الغارات الأمريكية التي أزهقت أرواح مئات المدنيين وكما يقولون في عالم الإعلام إن الصورة لا تكذب، فقد بث معظم وسائل الإعلام المرئية صوراً للعديد من عمليات القصف الأمريكي والتي تعلن فيها واشنطن عن قتلها لمسلحي طالبان، إلا أن الصور تظهر الضحايا من الأطفال والنساء والشيوخ، وهذا أحرج الحكومة الباكستانية التي طالبت واشنطن بوقف عمليات القصف لما يسببه ذلك من إحراج لها، ولاسيما أن معظم الأهداف التي يتم قصفها تطال المدنيين الأبرياء.

القصف الأمريكي والغضب الشعبي

استمرار عمليات القصف الأمريكي لمناطق القبائل ولد ردة فعل غاضبة لدى الشارع الباكستاني، الذي بات يرى سيادة أراضيه تنتهك، وهذا دفع الأحزاب الباكستانية إلى تنظيم العديد من المظاهرات للتنديد بالقصف الأمريكي والتنديد بالصمت الحكومي حيال هذه الهجمات ومطالبات الأحزاب بالرد على هذه الانتهاكات ووقفها، إلا أن القوات الأمريكية في أفغانستان تتجاهل الرفض الباكستاني مما أحرج الحكومة التي باتت في وضع لا تحسد عليه وأصبحت متهمة بتوفير الغطاء لعمليات القصف الأمريكي، بل ذهبت المعارضة الباكستانية في شتى أطيافها إلى اتهام الحكومة بالضعف وطالبتها بالاستقالة إذا لم تستطع الدفاع عن سيادة الأراضي الباكستانية، كما باتت تتهمها بممارسة سياسة توجيه خطابات لدغدغة مشاعر الشارع الباكستاني برفض عمليات القصف والإدانة للقصف الأمريكي، وفي الوقت ذاته لا تقوم باي

ويرى المراقبون أن استقالة مشرف وتولي حزب الشعب الحكومة جاءت ضمن صفقة لإتمام سياسة مشرف

خطوة عملية لوقف عمليات القصف، ولاسيما أن لدى باكستان القدرة الدفاعية العالية، والطريف في الأمر أن وزارة الدفاع الباكستانية أعلنت أنه لا قدرة لها على وقف عمليات القصف الأمريكي ولا تمتلك التقنية العسكرية لوقفها ومواجهتها، إلا أن هذه التصريحات أزعجت المؤسسة العسكرية التي صرحت بأن لديها القدرة على وقف اختراق الأجواء الباكستانية، وردع أي هجمات خارجية، وأكدت أن الأمر مناط بالحكومة لإعطاء الأوامر بوقفها، أو عدم وقفها وفي ذلك إشارة إلى مدى الضغوط التي تمارسها واشنطن على إسلام آباد للسماح لها بقصف المناطق الحدودية.

ثمن الصمت الحكومي

صمت الحكومة وفشلها في وقف عمليات القصف الأمريكي وقيام الجيش الباكستاني بعمليات عسكرية ضد طالبان وضد حركة تطبيق الشريعة في مناطق (سوات ووزيرستان وباجور) ومناطق قبلية أخرى أفقد هذه التنظيمات وبعض قادة القبائل





الثقة في الحكومة مما أدى إلى ردة فعل انعكست سلبا على الأمن والاستقرار في مختلف المدن الباكستانية. ولاشك أن ردود الأفعال المسلحة أدت إلى خسائر فادحة في صفوف التنظيمات المسلحة والجيش والمدنيين وأدت كذلك إلى انتشار العمليات التفجيرية والهجمات المسلحة ضد المؤسسة العسكرية والمؤسسات الحكومية والأهداف الغربية، ولاشك أن ردود الأفعال أزعجت التيارات الإسلامية السياسية والتيارات العلمانية المعارضة للحكومة؛ حيث باتوا يشعرون أن البلاد تتجه نحو الهاوية، وناشدوا جميع الأطراف إلغاء لغة السلاح والدخول في حوار هادئ يعيد الأمن والاستقرار إلى البلاد وحملوا الحكومة مسؤولية التوتر القائم في البلاد.

محاولات للصلح

الدعوة للمصالحة خرجت من أفواه الأحزاب السياسية المعارضة ومؤسسات المجتمع المدني وقادة القبائل، وكلما بدأت جلسات حوار لإيجاد حل سلمي للأزمة الأمنية في البلاد، ولاسيما في مناطق القبائل بين طالبان والقبائل والمسلحين من جهة، والحكومة والجيش الباكستاني من جهة أخرى تقوم واشنطن بالدخول على الخط لإفشالها عبر القيام بالمزيد من عمليات القصف للمناطق الحدودية وقتل الأبرياء لإفشال الحلول السلمية، مما يدفع

لا شك أن سياسة العصا والجزرة على حاضر ومستقبل باكستان اقتصاديا وأمنيا وسياسيا والحال يغني عن المقال.

المسلحين من جديد إلى عدم الثقة بحكومتهم وهذا يعيد الجميع إلى المربع الأول، مربع الفوضى الأمنية في البلاد، وهو ما تريده واشنطن التي تسعى إلى إبقاء تلك المناطق في حالة فوضى عبر ممارسة ضغوط على الحكومة الباكستانية لضرب طالبان في تلك المناطق.

زرداري ونهج مشرف

الأزمة الأمنية في البلاد تراها المعارضة ويراها معظم المراقبين على أنها بدأت في عهد الرئيس الباكستاني برويز مشرف، الذي قام بالعديد من الخطوات لضرب طالبان ومن يؤيدونها، وذلك بعد تحالفه مع واشنطن في سياستها التي تعرف بالحرب على ما يسمى بالإرهاب، ولكن هذه السياسة أضرت بباكستان وزادتها عنفا، ويرون أن استقالة مشرف وتولي حزب الشعب الحكومة وتولي عاصف علي زرداري لرئاسة الدولة جاء ضمن صفقة لإتمام سياسة مشرف، فضلاً عن تقديم المزيد من التنازلات لواشنطن التي أصبحت ظاهرة عبر ازدياد معدل الهجمات الأمريكية على مناطق القبائل، ولا يخفى على أحد التقارير التي أصدرتها القيادات العسكرية الأمريكية حول هذا الشأن عبر تسريبها معلومات لكبرى الصحف الأمريكية كنيويورك تايمز التي تؤكد فيها على وجود اتفاق أمريكي باكستاني يسمح للقوات الأمريكية بقصف مواقع داخل الأراضي الباكستانية، هذه التسريبات أحرجت الحكومة الباكستانية التي نفت وجود أي اتفاق بهذا الشأن إلا أن الممارسات على أرض الواقع تدعم هذه التسريبات.

المصالح الأمريكية أولا

الوجود الأمريكي في أفغانستان وازدياد معدل عمليات طالبان أقلق الحكومة الأمريكية، ولاسيما مع ارتفاع عدد ضحايا القوات الأمريكية والقوات الأجنبية المتحالفة معها في أفغانستان، وقد شهد هذا العام سلسلة من الهجمات التي أوقعت خسائر لم تتوقعها القوات الأجنبية في أفغانستان، وهذا يعود إلى استثمار طالبان لفشل الحكومة الأفغانية في حل مشكلات الشعب الأفغاني الذي يعاني الفقر والجوع والأمراض والبطالة لتجييش الشارع ضد الحكومة وتجييش الشارع ضد وجود القوات الأجنبية والتي ينظر إليها معظم الشعب الأفغاني بأنها قوات احتلال ويجب مواجهتها، إلا أن واشنطن ترى أن طالبان أفغانستان تلقى الدعم اللوجستي من طالبان باكستان التي تجد في مناطق القبائل ملاذا آمنا كما تتهمها بتقديم المساعدات العسكرية والمادية لطالبان أفغانستان، وحسب تصريحات القيادات العسكرية الأمريكية في افغانستان، فإنه يجب وقفه عبر استمرار عمليات القصف الأمريكي لمناطق القبائل الباكستانية لإضعاف طالبان باكستان ومنعها من توفير الدعم لطالبان داخل افغانستان.

زيارات أمريكية مكوكية

الزيارات الأمريكية المكوكية لإسلام آباد يظهر مدى الضغوط التي تتعرض لها باكستان للاستمرار في سياسة تقديم الدعم لواشنطن لمواصلة الحرب على ما يسمى بالإرهاب، ولا شك أن سياسة العصا والجزرة لا تغيب عن بال واشنطن التي تمارس ضغوطاً من جهة وتقدم مساعدات مالية من جهة أخرى إلا أن هذه السياسة أضرت بباكستان اقتصاديا وأمنيا وسياسيا والحال يغني عن المقال.

ضغوط خارجية

الحرب على ما يسمى بالإرهاب وعمليات القصف الأمريكي للمناطق الحدودية، فتح شهية نيودلهي التي تعرضت لهجوم كبير على مركزها المالي والاقتصادي والسياحي في مدينة مومباي لاستنساخ سياسة واشنطن عندما تعرضت لهجمات الحادي عشر من سبتمبر، فقامت باتهام عناصر باكستانية بالتورط في الهجمات وساندتها واشنطن في تلك الاتهامات وبدأت نيودلهي بحملة تصعيد، ووضعت قواتها في حالة استنفار قصوى، إلا أن المصالح الأمريكية في المنطقة دفعتها إلى تهدئة الأوضاع ولو إلى حين لتحقيق المصالح الأمريكية في أفغانستان والمتمثلة في السيطرة على أفغانستان والقضاء على طالبان، ولاشك أن باكستان لاعب أساسي في هذه الحرب ولا تريد واشنطن خسارتها، إلا أنها في الوقت ذاته مارست ضغوطا على إسلام آباد لإقناعها بضرورة التعاون مع نيودلهي للتحقيق في هجمات مومباي ويبدو أن الحكومة الباكستانية رضخت للضغوط الأمريكية - الهندية واستجابت بسرعة رغم إعلانها أنه لا علاقة لها من قريب أو بعيد بتلك الهجمات وقد عبر الرئيس الباكستاني عاصف علي زرداري عن استعداد بلاده للتعاون في التحقيقات لمعرفة من يقف خلف الهجمات وتعهد بمعاقبة أي فرد أو منظمة باكستانية يثبت تورطها، ولاسيما بعد أن بدأت نيودلهي في إطلاق تصريحات واتهامات بتورط جماعة «لشكر طيبة» المحظورة التي تعرف بعسكر طيبة وهي منظمة محظورة داعمة للكشميريين لنيل حقوقهم، إلا أن «لشكر طيبة» نفت تورطها بالهجمات التي تعرضت لها مومباي، فلذلك طالبت باكستان الحكومة الهندية بإبراز الأدلة على تورط «لشكر طيبة» أو أي جهة باكستانية إلا أن الضغوط الأمريكية على إسلام آباد دفعت الأخيرة إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد جماعة الدعوة واعتقال عدد من قياداتها وإغلاق مقراتها واعتبارها غطاء لجماعة «لشكر طيبة».

ردود أفعال غاضبة

رضوخ الحكومة الباكستانية للضغوط الهندية – الأمريكية وإغلاق مكاتب جماعة الدعوة ولد ردة فعل لدى الأحزاب الباكستانية الإسلامية والعلمانية، ولاسيما أن جماعة الدعوة تعمل علانية ومعروفة أنشطتها، وتعد مؤسسة خيرية قدمت المساعدات للشعب الباكستاني في جميع المحن والكوارث التي مرت بها كالزلازل والفيضانات كما لها آلاف المراكز التعليمية والطبية ومراكز للأيتام وتقدم جميع الخدمات مجانا وهي تحت رقابة الحكومة وأجهزة الأمن منذ نشأتها، إلا أن وجودها وعملها الخيري في كشمير دفع نيودلهي إلى استغلال الظرف للمطالبة بحظرها. المعارضة الباكستانية من جهتها استثمرت الحدث وصوبت سهامها نحو الحكومة وطالبتها بمقاومة الضغوط الهندية الأمريكية وطالبتها بمطالبة نيودلهي كذلك بوقف أنشطتها العدائية ضد باكستان عبر إثارتها للقلاقل في عدة مناطق باكستانية والمتمثل في التوتر القائم في منطقة بلوشستان والمناطق القبلية المحاذية لأفغانستان؛ حيث تشير الأدلة إلى تورط نيودلهي في تلك المناطق، وقد عبرت عن ذلك في أكثر من مناسبة عبر تساؤلها عن سبب وجود سبع قنصليات هندية في أفغانستان ومعظمها في المدن الأفغانية الحدودية المتاخمة لأفغانستان كمدن جلال آباد وقندهار

ضعف الحكومة الباكستانية في إدارة الأزمة وخضوعها للابتزاز دفع الجيران إلى مزيد من التصعيد



وهيرات، وهناك اعتقاد سائد لدى إسلام آباد كذلك أن لدى القنصليات الهندية دوراً في زعزعة الأمن والاستقرار في معظم المدن الباكستانية، وهذا يظهر مدى درجة فقدان الثقة بين البلدين، ولا شك أن الاتهامات الهندية ستفاقم الأوضاع سوءاً وستزيد من التوتر ولا يستبعد الكثير من الخبراء الاستراتيجيين أن تلجأ نيودلهي إلى حشد قواتها من جديد لممارسة ضغوط على إسلام آباد وهي سياسة عسكرية هندية متبعة كلما لاحت بوادر أزمة بين البلدين.

خطوات حكومية طارئة لمواجهة الأزمة

خوف إسلام آباد من تفاقم الأزمة واندلاع مواجهات، دفع رئيس الوزراء الباكستاني سيد يوسف رضا جيلاني إلى عقد مؤتمر قومي أمني ضم جميع زعماء وقادة الأحزاب السياسية في البلاد للمشاركة في هذا المؤتمر وأطلعهم على التطورات الراهنة مع نيودلهي بعد الهجمات التي ضربت مدينة مومباي الهندية، وتشاور معهم حول لهجة التصعيد التي انتهجتها الهند ضد باكستان. الأحزاب الباكستانية التي نددت بموقف الحكومة الباكستانية وضعفها في مواجهة الأزمة دعت إلى رفض الضغوط الأمريكية والهندية، وأكدت أنها ستتغاضى عن الخلافات مع الحكومة وستدعم موقفها ضد التهديد الهندي، الذي عُد مؤشراً على توحد الأمة الباكستانية لمواجهة التحديات، فيما أكد حزب الرابطة الإسلامية المعارض الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق نواز شريف تقديم الدعم غير المشروط للحكومة الباكستانية لمواجهة التحديات الناجمة عن أحداث مومباي، وقد أكد أحسن إقبال القيادي البارز في حزب الرابطة أن الخلافات الحزبية ستتلاشى؛ لأن أمن وسيادة الأراضي الباكستانية والدفاع عنها لها الأولوية وعلى جميع الأحزاب التعامل مع الأزمة بمسؤولية كما طالب القيادة الهندية بعدم استباق نتائج التحقيق وتوجيه الاتهام إلى جهات باكستانية دون تقديم أدلة، محذراً من أن هذا الأسلوب سيعيد البلدين إلى عصر المواجهة بدلاً من الحوار. بينما أعلن عمران خان زعيم حزب الإنصاف المعارض عن دعمه للحكومة في مواجهة التهديدات الهندية، موضحاً أنه على الرغم من اختلافات حزبه مع الحكومة، إلا أن المصلحة الوطنية ستكون فوق الخلافات، كما أدان أسلوب الاتهام الذي انتهجته الهند في الوقت الذي أكدت فيه باكستان دعمها الكامل لإجراء تحقيقات مشتركة في هجمات مومباي. كما أعرب أبرز زعماء الأحزاب السياسية تضامنهم ووقوفهم إلى جانب الحكومة لمواجهة التهديدات الهندية والذي عدته الحكومة موقفاً وحد الأمة الباكستانية، إلا أن هذا التوحد اشترطت معه الأحزاب الباكستانية شرطاً قد لا تستطيع الحكومة الاستجابة له وهو مواجهة الابتزاز الأمريكي الداعم للموقف الهندي كما اشترطت وقف عمليات الاعتقال لجماعة الدعوة وإلغاء قرار مصادرة أموالها ومقراتها، لأنه لم تقدم نيودلهي أي دليل على تورطها إلى الآن في هجمات مومباي.

باكستان والخروج من الأزمة

الأزمات المتلاحقة التي تعيشها باكستان ستؤدي إلى إضعافها، وهذا يتطلب من الحكومة والمعارضة والشعب الاتفاق على أجندة موحدة تضمن أمن باكستان وسلامتها، وتحفظ سيادتها، وتوقف التدخل الخارجي، وتسهم في إيجاد أرضية مشتركة للتوصل إلى حل سلمي للأزمة القائمة بين الحكومة من جهة وطالبان وبعض مناطق القبائل من جهة أخرى، ولاسيما بعد إعلان قادة القبائل وطالبان في مناطق القبائل عن دعمهم للجيش الباكستاني والوقوف بجانبه في حالة محاولة نيودلهي الاعتداء على الأراضي الباكستانية وهذه تعتبر بداية يمكن استثمارها لوقف النزيف الباكستاني في تلك المناطق.





تعبير الرؤى في ضوء الكتاب والسنة (٣٢)



بقلم: الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فنتابع فيما يلي حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء الكتاب والسنة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ؛ ما زلنا نتابع حلقات تعبير الرؤى في ضوء الكتاب والسنة.

● **الرؤيا الخامسة عشرة :**

السلام عليكم: رأيت أني أقرأ سورة يوسف بصوت جميل، وكنت أبكي بشدة.

● التعبير: ربما تدل هذه الرؤيا على ما يلي:

رؤية قراءة أو سماع لسورة ﴿ يوسف﴾، ربما قد يصاب صاحب الرؤيا بالظلم والحبس والجفاء من أقربائه، ويرمى بالبهتان، ثم يرزقه الله عز وجل بالرفعة والمنصب الرفيع، وتخضع له الأعداء. وربما يكون من المعبرين المميزين. ويُرزق بالرؤى الصادقة، وكثرة الاتباع لصاحب الرؤيا. والحذر من حسد الإخوان لبعضهم، والنجاة من فتنة النساء.

وربما تدل رؤية قراءة سورة يوسف على ما يلي:

ربما تدل على الرؤيا الصادقة، واتباع الناس لصاحب الرؤيا.

قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ «يوسف: ٤».

وربما تدل على أن كثيراً من الناس يأخذ العبرة والعظة من أهل صاحب الرؤيا.

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ «يوسف: ٧».

وربما تدل على الحذر من حسد الإخوان لبعضهم.

قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾ «يوسف: ٨».

وربمًا تدل على الحذر من مصيبة قادمة وفيها ظلم كبير.

قال الله تعالى : ﴿اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ﴾ «يوسف: ٩».

وربما تدل على كثرة الأعداء، ثم بعد ذلك ينصره الله عز وجل عليهم.

قال الله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مَّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ «يوسف: ١٠».

وربما تدل على الحذر من مكر بعض الناس.

قال الله تعالى:﴿قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ «يوسف: ١١».

وربما تدل على الحياة الكريمة وسعة في المال. والفهم لعلم التعبير.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لاِمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ «يوسف: ٢١».

وربما تدل على النجاة من فتنة النساء.

قال الله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ «يوسف: ٢٩».

وربما تدل على الفهم في تعبير الرؤى، وكيفية إنزال الفتاوى.

قال الله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ «يوسف: ٤٦».

وربما تدل على ظهور الحق والبراءة من الخيانة.

قال الله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ «يوسف: ٥١».

وربما تدل على التمكين في الأرض، وانقياد الناس لصاحب الرؤيا.

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ «يوسف: ٥٦».

وربما تدل على الذكاء والمعرفة بأساليب أهل الغدر، وضرب الذلة على الأعداء .

قال الله تعالى : ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ «يوسف: ٥٨».

وربما تدل على نزول مصيبة لابن من الأبناء.

قال الله تعالى : ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ «يوسف: ٨٤».

وربما تدل على البر بالوالدين والإحسان إلى الإخوان.

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ﴾ «يوسف: ٩٩»، والله أعلم.

والخلاصة لهذه الرؤيا أنها ربما تدل على الجمال، والتعرض لشيء من ظلم الأقرباء، ولكن بعد ذلك كله يكون النصر والفرج والتمكين في الأرض . أسأل الله تعالى أن يؤلف بين قلوب المسلمين ، ويصرف عن قلوبهم الغل والحسد، آمين .. والله أعلم



الزميل علاء الدين مصطفى يحاور النائب السوداني

عضو البرلمان السوداني علي عمر للفرقان

دارفـــــــور صراع أمريكي - صيني - إسرائلي

مخابرات إسرائيلية وأمريكية وأوربية على أراضي دارفور

حـاوره: علاء الدين مصطفى

أكد عضو البرلمان السوداني علي محمد عمر أن قضية دارفور ما هو إلا وصراع أمريكي - صيني - إسرائيلي، بسبب البترول والمياه الجوفية، مشيرا إلى وجود مخابرات إسرائيلية وأمريكية وأوربية في دارفور، وبين أن الحركات التبشرية جاءت إلى السودان بحجة الإغاثة، ولكن في الحقيقة تقوم بعملية تنصير واسعة، لا سيما في الجنوب، وبين أن الحركات المتنازعة في دارفور ما هي إلا إفراز لماصنعته أمريكا في المنطقة، مشيراً إلى أن المنظمات الإسلامية، لا سيما السلفية منها، واستطاعت أن تلاحق هذه الحركات بالوسائل العلمية.

ودعا المستثمرين العرب إلى الاستثمار في مجال الزراعة في السودان مؤكداً أن الأرض السودانية من أجود أنواع الأراضي الموجودة في العالم للزراعة.

وأشار إلى وجود دعم مصري في المحافل الدولية للسودان، واستثمار مشترك بين البلدين في مجال الزراعة.

وأوضح أن العلاقات مع دول الجوار ممتازة وقريباً سيتم تبادل السفراء بيننا وبين تشاد بعد إعادة العلاقات.

وأشاد بالمؤسسات الإسلامية الخيرية العاملة في دارفور والجهد المبذول من أجل دارفور.

■ دعنا في البداية نسألك عن قضية دارفور من حيث الصراع، حقوق الإنسان، المنظمات الإغاثية، كيف تقيم الوضع بعد هذه الفترة؟

● قضية دارفور تتمثل في صراع أمريكي - صيني - إسرائيلي، فإسرائيل لديها مطامع في المياه الجوفية المتوافرة في دارفور؛ لأن حوض النوبة يطلع من جنوب مصر والولاية الشمالية، ومنطقة دارفور جميعها وجزء من ليبيا منطقة الكفرة وجزء من تشاد، وجميع الأمطار التي تنزل على جبال تشاد تصبّ في دارفور، وبالتالي فإن دارفور لديها مياه جوفية بكثرة، وإسرائيل تحاول جاهدة السيطرة على هذه المياه الجوفية.

مطامع أمريكية

أما فيما يتعلق بالمطامع الأمريكية في دارفور، فإنها تطمع في بترول دارفور، وحسب دراسات أمريكية موثقة، أكدت أن ثلث اليورانيم الموجود في العالم يوجد في دارفور، وبالتالي أمريكا لديها تخوف شديد من الاستثمارات الصينية في دارفور من أجل البترول واليورانيم، ولا سيما أن أمريكا لديها علم بأنه سيحصل نضوب في بترول الخليج في عام ٢٠٢٥، وبالتالي، فإن بترول السودان يعد مخزون إستراتيجياً لهم وسوف يتم الإفراج عنه في عام ٢٠٢٥، ليخرج من باطن الأرض لرفاهية الشعب الأمريكي وليس الشعب السوداني، وبالتالي أي محالة من السودان لاستخراج البترول من باطن الأرض أو التعاقد مع شركات غير أمريكية للتنقيب يتم عرقلتها من قبل أمريكا، لأنها لا تحتاج إلى بترول في الوقت الحاضر، فهم يريدون أن يجعلوا بترول السودان مخزوناً لهم يخرج عندما يريدون فقط وبالتالي كانت أمريكا تريد أن ترسل ٢٥ ألف جندي إلى دارفور وتكون هذه المنطقة تحت ولايتها بجانب الأمم المتحدة، ولا يسمح بدخول أي عسكري سوداني إلى هذه المنطقة، وتصبح دارفور تحت الولاية الأمريكية عسكرياً واقتصادياً وأمنياً، ولكن الحكومة السودانية تكاتفت مع الدول العربية في وجه هذا العدو الشرس.

شركات صينية

■ هل هناك شركات صينية موجودة بالفعل داخل السودان للتنقيب عن البترول؟

● نعم الصين نقبت عن البترول بإذن من الحكومة السودانية وتم إستخراج البترول في بعض أماكن من السودان، لا سيما الجنوب، ولذلك أمريكا لا تريد أن تستمر الصين في نشاطها في السودان،

الحركات التنصيرية جاءت إلى السودان بحجة تقديم الإغاثة

خوفاً من أن تصبح الصين بعد ذلك قطباً يشار له بالبنان وهذا ما تخشاه أمريكا.

وبالتالي الحركات المتنازعة في دارفور الآن هي إفراز لما صنعته أمريكا في هذه المنطقة، فحركة العدل والمساواة وحركة تحرير السودان والحركات المتمردة الأخرى هي أداة في يد أمريكا تحركها كيفما تشاء.

منظمات حقوقية

■ ولكن بعض المنظمات الحقوقية أكدت وجود انتهاكات لحقوق الإنسان في دارفور كيف ترد على ذلك؟

● معظم المنظمات التي تهتم بحقوق الإنسان تابعة لأمريكا، والبعض الآخر يتبع منظمات تنصيرية تستغل الأزمة للتنصير، ولكن هناك العديد من المنظمات الحقوقية الإسلامية والأوربية أكدت عدم وجود أي نوع من الانتهاك في دارفور، فالمنظمات الحقوقية التابعة لأمريكا والمنظمات الحقوقية التابعة لمنظمات تنصيرية أخرى ويساندها الإعلام اليهودي في العالم جميعها اختلفت هذه الأزمة المفتعلة لأعراض دنيئة لسلب خيرات السودان.

محكمة العدل

■ كيف استقبلتم أنتم كنواب في البرلمان السوداني نبأ محكمة العدل الدولية التي تطالب بمثول الرئيس البشير أمامها بحجة قضية دارفور؟

● عندما وقف الشعب السوداني في وجه الظلم الأمريكي في دارفور واستطاع أن يتغلب على الضغوط الأمريكية والوصول إلى القبائل في دارفور وحل المشكلات، ورفض الوصاية الأمريكية على السودان في دارفور، بحثت أمريكا والدول المساندة لها عن فخ إلصاق التهم بالرئيس السوداني متهمة بالإبادة الجماعية وغيرها من التهم حتى أجبرت هذه المحكمة علىإصدار مثل هذا القرار ضد الرئيس البشير، الذي ينادي بتطبيق الشريعة الإسلامية في السودان، وبالتالي أمريكا تريد أن تجعل من أقليم دارفور، إقليماً مضطرباً حتى تبعد المستثمرين عنه في هذا الوقت إلى أن تصل إلى الهدف الذي تسعى إليه.

■ كيف وجدت رد الجامعة العربية على هذا القرار؟

● رد الجامعة العربية على قرار محكمة العدل بخصوص الرئيس البشير كان رداً جميلاً وكان هناك اجتماع على مستوى وزراء الخارجية، ورفضوا هذا القرار الظالم ضد الرئيس السوداني عمر البشير والحمد للّه لا توجد دولة عربية إسلامية أفريقية وافقت على هذا القرار الذي يهدف إلى إخضاع السودان للمطالب الأمريكية.

تنصير

■ هل لاتزال الحركات التنصيرية قابعة على أرض السودان؟

● الحركات التنصيرية إزدادت بعد عملية السلام، ولا سيما في الجنوب وبعد أن خلقت أمريكا المشكلات في دارفور توافدت حركات تنصيرية عدة إلى الأراضي السودانية تحت مزاعم إغاثية وإنسانية، ولكن في الحقيقة هم عبارة عن حركات تنصيرية قوية جاءت إلى السودان لهذا الغرض فقط.

■ إذاً ما الجهود التي تبذلونها للحد من انتشار هذه الحركات التنصيرية؟

● الحمد للّه، فإن الحركات الإسلامية الموجودة في السودان، لا سيما السلفية منها، استطاعت أن تلاحق هذه الحركات وتسد عليها الطرق بالوسائل العلمية التي لا يمكن من خلالها أن تعبث بعقول الشعب السوداني وأبناء الجنوب، والحكومة السودانية لديها خطة في مواجهة المد التنصيري في السودان، حيث اعتمدت بناء العديد من المساجد، التي من خلالها يتم انتشار الدعوة الإسلامية.

أراضي خصبة

■ لماذا فشلت السودان في الزراعة، لا سيما إنها تمتلك أرضاً خصبة؟

● الأراضي السودانية من أجود أنواع الأراضي الموجودة في العالم للزراعة، إضافة إلى الوفرة المائية سواء مياه الأمطار أو مياه نهر النيل، ولكن السودان بحاجة إلى مستثمرين عرب للاستثمار

ندعو المستثمرين العرب إلى الاستثمار في الزراعة في السودان

في المجال الزراعي في السودان، لا سيما من دول الجوار مثل مصر، لأنها تملك خبرات واسعة في مجال الزراعة، إضافة إلى توافر الأيدي العاملة، حتى نتمكن جميعاً من سد الفجوة الغذائية الموجودة الآن.

المنظمات الخيرية الإسلامية تقدم عملاً عظيم في دارفور

مصر

■ كيف تقيّم العلاقة بينكم وبين مصر وما طبيعة الاستثمار بين مصر والسودان، لا سيما في المنطقة منزوعة السلاح بينكما؟

● هناك دعم مصري في المحافل الدولية للسودان، فالعلاقة بين مصر والسودان لا يمكن أن تتأثر في يوم من الأيام؛ لأن الشعبين السوداني والمصري شعب واحد ويربطنا نهر النيل العظيم، وهناك استثمارات مشتركة في مجال الزراعة أما فيما يتعلق بالمنطقة العازلة بين البلدين، فهناك بروتوكول تعاون بين البلدين، لا سيما هذه الأرض وزراعتها قمح في القريب العاجل.

دارفور

■ إلى متى تظل قضية دارفور شوكة في ظهر السودان؟

● ستظل هذه الشوكة موجودة حتى ترضخ السودان للأوامر الأمريكية، وإذا لم ترض أمريكا عن السودان، فسوف تظل القضية باقية؛ لأن مفتاح القضية لدى أمريكا، ورضا أمريكا ليس بالسهل، لأن هذا الرضا سيكون على حساب السودان وعلى حساب شعب السودان وعلى حساب الإسلام والمسلمين.

■ العلاقة بين السودان وجيرانها قد اعتراها بعض التوتر.. كيف تقيّم العلاقة في الوقت الراهن؟

● علاقة السودان بدول الجوار فوق المتميزة فعلاقتنا بإرتيريا والحبشة وإثيوبيا وليبيا ومصر جيدة والحمد للّه.

■ وماذا عن العلاقة مع تشاد؟

● الحمد للّه ستعود العلاقة بين السودان وتشاد وخلال الأيام القليلة القادمة سيتم تبادل السفراء بينهما.

■ منظمات حقوقية وإغاثية أكدت وجود اضطرابات في دارفور.. كيف ترد على ذلك؟

● المنظمات الموجودة في دارفور أصلها منظمات كنسية، ومنظمات تخضع للمخابرات العالمية، فهناك مخابرات إسرائيلية وأمريكية وأوربية حضروا إلى دارفور ليس من أجل المساعدة كما يدّعون، وليس لتقديم الغذاء الذي دخلوا المنطقة من أجله، وإنما دخلوا لتنفيذ أغراض معينة لأمريكا وإسرائيل ودول الاستخبارات الأوربية، ومن أجل ذلك هم يدّعون وجود اضطرابات، وخلق المشكلات حتى تكون الاضطرابات دائمة تستدعي وجودهم.

■ هل المؤسسات الإسلامية قامت بدورها في دارفور؟

● المؤسسات الإسلامية موجودة وتعمل والجمعيات الخيرية التابعة للدول الإسلامية موجودة، وهناك مؤسسات كويتية تعمل في دارفور تابعة لإحياء التراث الإسلامي، ولكن الإعلام الغربي يُظهر للعالم عدم وجود هذه المؤسسات، حتى يتمكن من إدخال المنظمات الكنسية والمخابرات بحجة تقديم الإغاثة لدارفور.

علاقات دول الجوار ممتازة وقريبا نتبادل السفراء مع تشاد

الدعوة

■ بما أنكم تمثلون السلف في البرلمان.. كيف تقيّم الدعوة السلفية في السودان؟

● الدعوة السلفية موجودة منذ عام ١٩١٦ وتعمل بكل نشاط ولاتخلو أي ولاية من ولايات السودان إلا وبها نشاط سلفي، فالدعوة السلفية موجودة ولا نجد بيتاً من بيوت السودان إلا وتجد فيه سلفي إن لم تكن الأسرة كلها، فالدعوة مقبولة لدى الناس والخطاب الدعوي لدى الشعب السوداني مقبول، والمساجد تعمل، والدعاة يجوبون السودان، فالدعوة السلفية تتقدم يوماً بعد يوم.

والعمل الديني عمل مؤسسي في السودان، ولكن أمريكا لا تريد ذلك فهي تريد أن تغير السودان من دولة محافظة، دستورها الشريعة، إلى دولة علمانية بحكومة علمانية، ولكن الحمد للّه لم تستطع عمل أي شيء في السودان إلى الآن؟

■ هل الجامعة العربية تقوم بدورها؟

● الجامعة العربية هي بيت العرب، لكنها في احتياج إلى بعض الإصلاحات، حتى تصبح أقوى مما هي عليه الآن.

رغم الشبهات التي يثيرها المرجفون

العلماء يؤكدون حرمة مشاركة أعياد الكفار وتهنئتهم.. لأنه موافقة بشعائر الكفر

إعداد: عبدالقادر علي

ابن تيمية: فأمّا بيع المسلم لهم في أعيادهم ما يستعينون به على عيدهم من الطعام واللباس والرّيحان ونحو ذلك، أو إهداء ذلك لهم، فهذا فيه نوع إعانة على إقامة عيدهم المحرّم.

ابن القيّم: وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يُهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك.

ابن باز: لا يجوز الاشتراك فيها ولا التعاون مع أهلها ولا مساعدتهم.

العثيمين: وإذا هنؤونا بأعيادهم فإننا لا نُجيبهم على ذلك؛ لأنها ليست بأعياد لنا.

الجبرين: ولا يجوز الأكل من ذلك الطعام الذي أعده النصارى أو المشركون في موسم أعيادهم، ولا تجوز إجابة دعوتهم عند الاحتفال بتلك الأعياد.

المنجد: لا يجوز لمسلم أن يعين الكفار بأي وسيلة على إقامة أعيادهم والاحتفال بها، ومن ذلك بيع ما يستخدمونه في أعيادهم.

رغم أن الإسلام حرّم مجرد التشبه باليهود والنصارى، فإننا نجد من يتصدر بالفتوى ويبيح التهنئة بالكفار أو المشاركة معهم في أعيادهم بالكنائس وبحجج باهتة، متجاهلين الأدلة الواضحة التي تحرم مثل هذه الأمور، وعليه فإننا ننقل في هذه السطور الأدلة الشرعية التي أوردها العلماء لحرمة مشاركة الكفار في أعيادهم حتى لا يصبح المسلم أسيرا للشبهات التي تنشر في وسائل الإعلام حفاظا للعقيدة الإسلامية الصحيحة من الانحراف.

وفي سؤال حول الحكم الشرعي على ما يفعله بعض المسلمين الذين يشاركون النصارى في أعيادهم.

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله-: لا يجوز للمسلم ولا المسلمة مشاركة النصارى أو اليهود أو غيرهم من الكفرة في أعيادهم بل يجب ترك ذلك؛ لأن من تشبه بقوم فهو منهم، والرسول عليه الصلاة والسلام حذّرنا من مشابهتهم والتخلق بأخلاقهم.

وأضاف: فعلى المؤمن وعلى المؤمنة الحذر من ذلك، ولا تجوز لهما المساعدة في ذلك بأي شيء؛ لأنها أعياد مخالفة للشرع.

وشدد سماحته قائلا: فلا يجوز الاشتراك فيها ولا التعاون مع أهلها ولا مساعدتهم بأي شيء لا بالشاي ولا بالقهوة ولا بغير ذلك كالأواني وغيرها، ولأن الله سبحانه يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ فالمشاركة مع الكفرة في أعيادهم نوع من التعاون على الإثم والعدوان.

أما عن حكم إقامة أعياد الميلاد قال سماحته رحمه الله:

الاحتفال بأعياد الميلاد لا أصل له في الشرع المطهر بل هو بدعة لقول النبيﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق على صحته.

وفي لفظ لمسلم وعلقه البخاري رحمه الله في صحيحه جازما به: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، ومعلوم أن النبيﷺ لم يحتفل بمولده مدة حياته ولا أمر بذلك، ولا علمه أصحابه، وهكذا خلفاؤه الراشدون وجميع أصحابه لم يفعلوا ذلك، وهم أعلم الناس بسنته، وهم أحب الناس لرسول اللهﷺ وأحرصهم على اتباع ما جاء به فلو كان الاحتفال بمولدهﷺ مشروعا لبادروا إليه، وهكذا العلماء في القرون المفضلة لم يفعله أحد منهم ولم يأمر به.

فعلم بذلك أنه ليس من الشرع الذي بعث الله به محمداﷺ ، ونحن نشهد الله سبحانه وجميع المسلمين أنهﷺ لو فعله أو أمر به أو فعله أصحابه رضي الله عنهم لبادرنا إليه ودعونا إليه؛ لأننا والحمد لله من أحرص الناس على اتباع سنته وتعظيم أمره ونهيه.

ونسأل الله لنا ولجميع إخواننا المسلمين الثبات على الحق والعافية من كل ما يخالف شرع الله المطهر إنه جواد كريم.

حُكم تهنئة الكفّار بأعيادهم

وقد يعتبر كثير من المسلمين تهنئة الكفّار بأعيادهم أمرا حضاريا، بسبب الهزيمة النفسية التي يعانونها ويحاولون تبرير هذا الأمر بشتى الوسائل من غير النظر إلى الأحكام الشرعية، وفي هذا الصدد نستعرض ما قاله العلماء في مثل هذه التساؤلات ما حُكم تهنئة الكفار بعيد(الكريسماس)؟، وكيف نردّ عليهم إذا هنؤونا به؟، وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يُقيمونها بهذه المناسبة؟،وهل يأثم الإنسان إذا فعل شيئا مما ذُكر بغير قصد، وإنما فعله إما مجاملة أو حياءً أو إحراجا أو غير ذلك من الأسباب؟ وهل يجوز التّشبّه بهم في ذلك؟

فأجاب عنها فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – حيث قال: تهنئة الكفار بعيد (الكريسماس) أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق، كما نقل ذلك ابن القيّم – رحمه الله – في كتابه أحكام أهل الذمة؛ حيث قال: وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يُهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد ونحوه فهذا إن سلِمَ قائله من الكفر فهو من المحرّمات، وهو بمنزلة أن تُهنئه بسجوده للصليب بل ذلك أعظم إثماً عند الله، وأشدّ مَقتاً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه . وكثير ممن لا قدر للدّين عنده يقع في ذلك ، ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنّأ عبدا بمعصية أو بدعة أو كُفْرٍ فقد تعرّض لِمقت الله وسخطه. انتهى كلامُه – رحمه الله –.

وإنما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حراما؛ لأن فيها إقراراً لما هم عليه من شعائر الكفر، ورضىً به لهم، وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه، لكن يَحرم على المسلم أن يَرضى بشعائر الكفر أو يُهنئ بها غيره؛ لأن الله تعالى لا يرضى بذلك، كما قال تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ . وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ وتهنئتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا.

وإذا هنؤونا بأعيادهم فإننا لا نُجيبهم على ذلك؛ لأنها ليست بأعياد لنا، ولأنها أعياد لا يرضاها الله تعالى، لأنها إما أعياد مبتدعة في دينهم، وإما مشروعة لكن نُسخت بدين الإسلام الذي بَعَث الله به محمداًﷺ إلى جميع الخلق، وقال فيه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ .

وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام؛ لأن هذا أعظم من تهنئتهم بها لما في ذلك من مشاركتهم فيها .

وكذلك يَحرم على المسلمين التّشبّه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا ، أو توزيع الحلوى، أو أطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك، لقول النبيﷺ: «مَنْ تشبّه بقوم فهو منهم». قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم»: مُشابهتهم في بعض أعيادهم تُوجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء. انتهى كلامه – رحمه الله –.

ومَنْ فَعَل شيئًا من ذلك فهو آثم سواء فَعَلَه مُجاملة أم تَودّداً أم حياءً أو لغير ذلك من الأسباب؛ لأنه من المُداهنة في دين الله ، ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بِدينهم. والله المسؤول أن يُعزّ المسلمين بِدِينهم، ويرزقهم الثبات عليه، وينصرهم على أعدائهم. إنه قويٌّ عزيز.

أكل الطعام المعدّ لعيد النصارى

وحول أكل الأطعمة التي يتهادون فيما بينهم بسبب فرحة أعيادهم يقول فضيلة الشيخ عبدالله الجبرين:

لا يجوز الاحتفال بالأعياد المبتدعة كعيد الميلاد للنصارى، وعيد النيروز والمهرجان، وكذا ما أحدثه المسلمون كالميلاد في ربيع الأول، وعيد الإسراء في رجب ونحو ذلك، ولا يجوز الأكل من ذلك الطعام الذي أعده النصارى أو المشركون في موسم أعيادهم، ولا تجوز إجابة دعوتهم عند الاحتفال بتلك الأعياد، وذلك لأن إجابتهم تشجيع لهم، وإقرار لهم على تلك البدع، ويكون هذا سبباً في انخداع الجهلة بذلك، واعتقادهم أنه لا بأس به، والله أعلم.

بيع بطاقات أعياد النّصارى

وعن بيع بطاقات أعياد النّصارى التي ابتلي بها المسلمون يقول فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد عندما وُجّه إليه هذا السؤال: أنا أعمل محاسباً وفي العمل يوجد بطاقات عيد ميلاد المسيح عليها عبارات شركية مثل (عيسى هو الله – وهو يحبك)... إلخ. إذا كان العميل يحضر لي هذه البطاقات وأنا أكره الشرك، وأكره المسيحية، وأكره المسيحيين، فهل أنا كافر؟

فأجاب فضيلته قائلا: ما دمت مؤمنا كارها للشرك كارها لدين النّصارى، فلست بكافر بل أنت مسلم ما دمت على التوحيد ولم ترتكب ما يُخرج من الدّين، ولكن لابدّ أن تعلم أنّه لا يجوز لمسلم أن يعين الكفار بأي وسيلة على إقامة أعيادهم والاحتفال بها ومن ذلك بيع ما يستخدمونه في أعيادهم. قال شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه العظيم اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم: "فأمّا بيع المسلم لهم في أعيادهم ما يستعينون به على عيدهم من الطعام واللباس والرّيحان ونحو ذلك أو إهداء ذلك لهم، فهذا فيه نوع إعانة على إقامة عيدهم المحرّم. وهو مبني على أصل وهو: أنّه لا يجوز أن يبيع الكفّار عنبا أو عصيرا يتخذّونه خمرا. وكذلك لا يجوز أن يبيعهم سلاحا يقاتلون به مسلما.

"ثمّ نقل عن عبد الملك بن حبيب من علماء المالكية قوله: «ألا ترى أنّه لا يحلّ للمسلمين أن يبيعوا من النصّارى شيئا من مصلحة عيدهم؟ لا لحما ولا إداما ولا ثوبا ولا يُعارون دابّة ولا يعاونون على شيء من عيدهم؛ لأنّ ذلك من تعظيم شركهم ومن عونهم على كفرهم..» الاقتضاء ص: ٢٢٩ ، ٢٣١ ط. دار المعرفة بتحقيق الفقي.

نسأل الله أن يثبتك على الحقّ ويجنبّك الباطل ويرزقك من لدنه رزقا حسنا. وصلى الله على نبينا محمد.

عيد ميلاد المسيح وتأثيره على المسلمين

بقلم: عبد اللطيف العثمان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد ،،،

ففي كل أمة من الأمم أو ملة من الملل تجد في سلوكها ومظاهرها ما تستطيع أن تحكم به على أفكارها وعقائدها.

وبقدر ما تتفق المظاهر والشعائر تتفق الأفكار والعقائد، بل لو طالعت أعياد ملة كالنصرانية، لوجدت عجبًا من التصور الفاسد، والاعتقاد الباطل، ينبيك عنه أعمال شقوا فيها، ظنوا أن وراءها جزاءً ووفاءً، وما هي إلا سراب وظلمات، تكون عليهم يوم القيامة حسرات.

إن عيد الميلاد هذا أو كما يحلو لهم أن يسموه "عيد الكريسماس" هم أنفسهم مازالوا مختلفين فيه؛ فعامة النصارى تحتفل به في يوم الخامس والعشرين من ديسمبر. أما عند نصارى الشرق فيحتفلون به يوم التاسع والعشرين من شهر "كيهك" الذي يوافق السابع من شهر يناير.

ومناسبة هذا العيد عند النصارى تجديد ذكرى مولد المسيح –عليه السلام– كل عام، ولهم فيه شعائر وعبادات؛ حيث يذهبون إلى الكنيسة ويقيمون الصلوات الخاصة.

وقصة الميلاد مذكورة في إنجيلي "لوقا" و"متّى". وأول احتفال به كان عام ٣٣٦م، وقد تأثر بالشعائر الوثنية؛ حيث كان الرومان يحتفلون بإله الضوء، وإله الحصاد، ولما أصبحت الديانة الرسمية للرومان النصرانية؛ صار الميلاد من أهم احتفالاتهم في أوروبا، وأصبح القديس "نيكولاس" رمزاً لتقديم الهدايا في العيد من دول أوروبا، ثم حل البابا "نويل" محل القديس "نيكولاس" رمزاً لتقديم الهدايا ولاسيما للأطفال.

وقد تأثر كثير من المسلمين في مختلف البلاد بتلك الشعائر والطقوس؛ حيث تنتشر هدايا البابا "نويل" المعروفة في المتاجر والمحلات التي يملكها في كثير من الأحيان مسلمون، وكم من بيت دخلته تلك الهدايا، وكم من طفل مسلم يعرف البابا "نويل" وهداياه! فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن خرافاتهم في ليلة رأس السنة –"٣١ ديسمبر"– اعتقادهم أن الذي يحتسي آخر كأس من قارورة الخمر بعد منتصف تلك الليلة سيكون سعيد الحظ، وإذا كان عازباً فسيكون أول من يتزوج من بين رفاقه في تلك السهرة، ومن الشؤم دخول منزل ما يوم عيد رأس السنة دون أن يحمل المرء هدية، وكنسُ الغبار إلى الخارج يوم رأس السنة يُكنس معه الحظ السعيد، وغسل الثياب والصحون في ذلك اليوم من الشؤم، والحرص على بقاء النار مشتعلة طوال ليلة رأس السنة يحمل الحظ السعيد... إلى آخر تلك الخرافات.

والعجيب أن يأتي بعد ذلك من المسلمين من يهنّئ هؤلاء بأعيادهم أو يشاركهم فيها، وقد علم ما فيها من فساد في الاعتقاد، قال –تعالى–: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً . لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً . تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً . أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً . وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً ..... ﴾، وقال النبيﷺ: (من تشبه بقوم فهو منهم)، وقال ابن القيم – رحمه الله – في أحكام أهل الذمة: " وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد ونحوه، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثماً عند الله وأشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس ونحوه " .... إلى أن قال ... " فمن هنأ عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه". انتهى كلامه.







العجمي: ٣٩٧ يتيماً و١٦٥ أرملة استفادوا من مساعدات مركز الرحمة خلال عشرة ذي الحجة

قال مدير مركز الرحمة لكفالة الأيتام التابع للجنة الجهراء للزكاة والخيرات عبدالله العجمي إن ٣٩٧ يتيماً و١٦٥ أرملة قد استفادوا من مساعدة المركز خلال العشرة الأول من شهر ذي الحجة؛ حيث سارع الكثير من أهل الخير إلى مد يد العون لهؤلاء عبر تبرعاتهم التي بلغت ٢٥ ألفاً و٤٧٥ ديناراً، مشيداً بجهود هؤلاء المتبرعين الذين استشعروا حاجة إخوانهم وأبنائهم وجادوا بأموالهم طلباً للأجر والثواب في تلك الأيام المباركة.

وأضاف العجمي أن مركز الرحمة بذل جهوداً مضنية بالتعاون مع بعض اللجان ومنها لجنة صباح السالم **والدعوة والقرين في جمعية الإصلاح الاجتماعي من** أجل إعانة الأيتام والأرامل على مراجعة أعباء الحياة المعيشية، من خلال العيادي والمساعدات التي قدمت لهم، ولاسيما في الأيام العشرة الأول من ذي الحجة وفي أيام عيد الأضحى المبارك التي يتسابق فيها أهل الكويت إلى أعمال الخير وتقديم العون لفئة الأيتام والأرامل انطلاقاً من الشعور بأهمية توطيد أواصر المحبة والقربى بين أبناء المجتمع الواحد واتباعها لهدي النبيﷺ، واستجابة لدعوة ديننا الإسلامي الحنيف الذي أمر بكفالة اليتيم، حيث قالﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين.. وأشار بالسبابة والوسطى»، وهو ما يدل على عظم أجر كافل اليتيم ومطعمه؛ حيث يكفيه شرفاً مجاورته لأشرف الخلق وخاتم الأنبياء في الجنة.

وأضاف العجمي: إن مركز الرحمة حرص أشد الحرص على أن تصل المساعدات إلى مستحقيها من الأيتام والأرامل قبل العيد بأيام وخلال الأيام المباركة في العشر من ذي الحجة التي تعتبر مواسم الطاعة العظيمة، والتي فضلها الله تعالى على سائر الأيام، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبيﷺ قال: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله منه في هذه الأيام العشرة. قالوا ولا الجهاد في سبيل الله، قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء» أخرجه البخاري ٤٥٧/٢.

واختتم العجمي تصريحه بالقول إن إدراك تلك الأيام العشرة نعمة من نعم الله تعالى على العبد، يقدرها حق قدرها الصالحون المشمرون، وواجب المسلم استشعار هذه النعمة، واغتنام هذه الفرصة، وذلك بأن يخص هذه العشرة بمزيد من العناية، وأن يجاهد نفسه بالطاعة، وإن من فضل الله تعالى على عباده كثرة طرق الخيرات، وتنوع سبل الطاعات ليدوم نشاط المسلم ويبقى ملازما لعبادة مولاه، مشيراً إلى أن مركز الرحمة مستمر في تقديم العون للأيتام والأرامل سواء في المواسم الإيمانية أو في غيرها، داعياً المولى عز وجل أن يتقبل من الجميع طاعاتهم وعباداتهم ويوفقهم إلى ما فيه الخير والصلاح.

تراث الجهراء وزعت ١٤ ألف كيلو من لحوم الأضاحي

أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامية – فرع الجهراء – أن مشروع الأضاحي لهذا العام استفادت منه ٤٠٠ أسرة محتاجة في محافظة الجهراء.

وأكد رئيس لجنة الصدقات العينية حمد المهندي أن اللجنة بدأت باستقبال لحوم الأضاحي منذ أول أيام عيد الأضحى المبارك، مشيراً إلى أن المشروع شهد إقبالاً طيباً من أهل الخير والمتبرعين، وأنه تم توزيع ١٤,٦٥٤ ألف كيلو من لحوم الأضاحي على الأسر المحتاجة داخل الكويت.

وقال إن اللجنة عملت على توسيع مظلة المستفيدين من مشروع الأضاحي للأسر المستحقة، مشيراً إلى دور أهل الكويت الذين يستشعرون أهمية هذا المشروع، الذي يعزز أوجه التكافل والتراحم التي يتمتع بها المجتمع الكويتي.

يُذكر أن لجنة الصدقات العينية يقوم أساس عملها على الاهتمام باحتياجات الأسر المحتاجة في الجهراء بكل ما ينقصها من مواد غذائية وعينية توفرها اللجنة لهم على مدار الشهر.



إعـداد: عبدالقادر علي ورسمة

أمراء وعلماء من الكويت على عقيدة السلف

تأليف: دغش بن شبيب العجمي



هذا الكتاب يُعد مبادرة متميزة من المؤلف لتسليط الأضواء على جانب مهم من تاريخ الكويت الديني الذي يؤكد أن قيادة هذا البلد العلمية والسياسية كانت تنتهج نهج السلف الصالح في العقيدة، مما يبدد الفرية التي تقول إن أغلبية أهل الكويت كانت تميل إلى الصوفية؛ حيث تجد أن بعض المنتمين إلى الصوفية يحاولون إثبات مقولتهم هذه بجعل «الدعوة السلفية دخيلة على المجتمع الكويتي»، ولكن هذه الصفحات التاريخية تبدد ظلمات ذلك الادعاء، ويقول المؤلف:

ولما كان الوقوف على جهودهم وعقيدتهم أمراً صعب المنال، أو لا يطّلع عليه إلا القليل من الرجال، رأيت أن أكتب هذه الكلمات في بيان عقيدة علماء الكويت وحكامها؛ لأنهم رؤوس البلد والناس تبعٌ لحكامهم وعلمائهم و«كما تكونوا يولى عليكم».

وقد رأيت أن هذا من نصرة الدّين القويم، وهذا العقيدة النقية الصافية عقيدة السلف رضي الله عنهم، أهل السنة والجماعة، ولاسيما في هذا الزمان الذي كثر فيه أهل البدع ولبّسوا على الناس أمر دينهم، وقاموا بنصرة باطلهم.

ففي هذه الرسالة بيان أن عقيدة حكّام هذه البلاد وعقيدة علمائها المعتبرين هي العقيدة السلفية، وأنهم كانوا من أنصار دعوة الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – (ت:١٢٠٦هـ)، وقد كتبوا الرسائل ونظَموا القصائد في ذلك إلا من شذَّ.

وأن رواد النهضة العلمية والفكرية في الكويت قد تأثروا تأثراً بالغاً بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – (ت: ٧٢٨هـ) وكانوا من أنصاره ومحبيه، وأنهم كانت لهم العناية بكتبه في: نَسْخها، وحفظها، ونشرها، ودراستها وتدريسها.

وفي هذه الرسالة التي بين يديك: تقرير وإيضاح ورد على من يزعمون أن الدعوة السلفية دعوة وافدة إلى هذا البلد، وأن أقصى عمر لها هو ثلاثون أو أربعون عاماً!

وبعضهم زعم أنها وفدت مع بعض أبناء القبائل النجدية، فأقبل بها «البدو» فنقلوها إلى هذه الديار!

وكل هذا غلط بَيّن، فإن عمر هذه الدعوة من عمر مؤسسي هذه البلاد، فإنها دعوة الفطرة والتوحيد الخالص، وهي دعوة الخير والبركة.

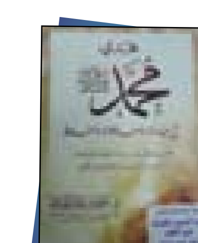
وأغرب من هذا وذاك أن أحد أقطاب التصوّف عندنا – الذي قُبرت دعوته في مهدها – ظهر على صفحات إحدى الصحف ليزعم أن أهل هذا البلد أغلبهم صوفية!

وبعضهم زعم أنهم أشعرية خلفَيّة.. إلى آخر هذه الدعاوى العاطلة، والآراء الباطلة.

ولا شك أن الواقع يكذّب هذه الدعاوى، وفي هذه الرسالة ما يكشف عوار تلك المزاعم.

وحتى لا أكون مُدّعياً، كتبت هذا الكتاب، ووثّقت فيه النقول، وبحثت في بطون الكتب وأمهات المراجع واستخرجت ما بين يديك، ولم أر من سبقني إليه، ولا من حام طائر فكره عليه، وهو أول متاب في هذا الباب، وعليه فلا بد أن يكون فيه بعض الزلل والخطل، فما رأيت من صواب فخذه، وما رأيت من غيره فدعه وتجاوزه إلى غيره.

ويقع الكتاب في ٢٧٠ صفحة.



هدي محمد ﷺ في عباداته ومعاملاته وأخلاقه

تأليف: د. أحمد عثمان المزيد

صدر عن مدار الوطن للنشر في الرياض هذه الرسالة المختصرة التي تحاول وضع ٣٠ موضعاً للقدوة من حياة النبي ﷺ تم اقتطافها من كتاب زاد المعاد في خير هدي العباد للإمام ابن قيم الجوزية، ويشير المؤلف إلى أن الأمة الإسلامية تمرّ بمرحلة حرجة تتحتم عليها أن تبين للعالم خصائص هذا الدين ومحاسنه لإظهار صورته الحقيقية الناصعة، فضلاً عن حاجة المسلمين إلى معرفته والاقتداء بهذه الصورة الحقيقية التي تتمثل في هدي المصطفى ﷺ الذي هو تطبيق عملي لهذا الدين، فقد جُمع في هديه كل تلك الخصائص التي جعلت من الإسلام ديناً سهل الاعتناق والتطبيق، وذلك لشموله جميع مناحي الحياة التعبدية والعلمية والأخلاقية والمادية والروحية.

ويقع الكتاب في ١٦٠ صفحة.

بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع

تأليف: إبراهيم بن أبي بكر العوفي الصالحي الحنبلي

صدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر كتاب: «بغية المتتبع» الذي يُعد من أهم الكتب التي خُصصت في مناسك الحج، والكتاب من تحقيق د. دهام أبو خشبة، وقد نال به درجة الماجستير، ويشير المحقق إلى أن قيمة الكتاب العلمية تكمن في كونه يشتمل على باب من أهم أبواب العبادات، وهو المناسك، مع أنه لم يكتف بذلك، بل قدم له بمقدمة ذكر فيها مسائل في الطهارة والصلاة وما يتعلق بالمسافر في هذه الأبواب كالجمع والقصر والصلاة على الراحلة والتيمم.. وغيرها من المسائل.

ويقع الكتاب في ٦٣٨ صفحة.



أنيس الناسك معجم ألفاظ المناسك

تأليف: ماجد بن جابر العنزي



رسالة مختصرة عن توضيح بعض الألفاظ المتعلقة بمناسك الحج والعمرة.

يقول المؤلف: كنت قد جمعت لنفسي بعض التوضيحات لبعض المصطلحات العلمية والألفاظ الشرعية المتعلقة بالمناسك، وكذا الأماكن التاريخية التي يمر ذكرها في أبواب الحج والعمرة، والتي يحتاج إلى معرفتها وربما الاستئناس بها قاصدو البيت العتيق، وزائرو المسجد النبوي، ولاسيما أهل الإرشاد منهم والموجهون في حملات الحج في هذا الزمان من خلال تجولهم في الحافلات أو هم في طريقهم إلى المناسك، ثم رأيت إخراجه بعد مشورة جملة من المشايخ وطلاب العلم لتعم الفائدة، وعلى رأسهم شيخنا وشيخ الحنابلة في هذا الزمان سماحة العلامة عبدالله العقيل أثناء زيارته للكويت في إحدى المناسبات، وأبدى ملاحظاته بيمينه المباركة، فجزاه الله عنا خير الجزاء، جمعته من كتب الفقه المعروفة والكتب التي تعنى بذكر تاريخ مكة وجغرافيتها، مثل كتاب أخبار مكة للفاكهي وغيرها، وتركت الحواشي لشهرة الكتب، وزينته فوق زينته بأبيات – حدائق ذات بهجة – من روائع الشعر عن الأماكن التاريخية فيما تيسر.

ولا أنسى ذكر الفضل لأهله، فإني انتفعت كثيراً من كتاب: (الموسوعة الفقهية الكويتية) ففيها من الخير العميم ما الله به عليم، فشكر الله للقائمين عليها وأثابهم بما قدموا، وكذلك استعنت بتقريرات العلامة الشيخ عبدالله البسام – رحمه الله تعالى – وذلك أنه كان من جملة أعضاء الهيئة التي تذهب لتحدد المناسك والمشاعر هناك. وسميته «أنيس الناسك معجم ألفاظ المناسك» هذا وقد رتبته على الأحرف الهجائية تيسيراً للقارئ الكريم.

وتقع الرسالة في ١٩٠ صفحة.

فتاوى إسلامية

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

عليك أن تدفع المبلغ الذي وعدت به

■ طلبت والدتي مني مبلغاً من المال تضعه مساهمة في بناء مسجد يقام بقريتنا، ولم يكن عندي في ذلك الوقت المال الزائد عن حاجتي حتى ألبي طلبها.. فوعدتها مستقبلاً أن أعطيها، ثم سافرت إلى خارج بلدي لطلب الرزق الحلال، وفي هذه الأثناء قدّر الله على والدتي بمرض توفيت على أثره، فهل يبقى هذا الوعد ديناً في ذمتي، وعلي أن أدفع ما وعدتها به إلى ذلك المسجد المعين، أم يجوز أن أدفعه إلى غيره من المساجد التي تحتاج إلى مال أم أنه لا يبقى ذلك الوعد مني ديناً في ذمتي وبالتالي أكون معفى منه؟

● نعم.. يجب عليك أو ينبغي لك ويتأكد عليك أن تفي، ويتأكد عليك أن تفي بوعدك وأن تدفع هذا المبلغ الذي ترغب والدتك أن تدفعه فيه وقد وعدتها بذلك.. فمن برها والإحسان إليها أن تنفذ هذا الوعد.. لعل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل وأن ينفعها به.. وهذا من برها والإحسان إليها.. فإن كان المسجد الذي تريده الوالدة قد استغنى وتمت تكاليفه.. فإنك تدفعه في مسجد آخر.. لكن كما ذكرنا لا ينبغي لك أن تفرط في هذا الوعد، بل ينبغي لك ويتأكد أن تنفذ هذا الوعد براً بوالدتك.

معنى أن يجعل في الأرض خليفة

■ ما معنى قوله تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ (البقرة:٣٠)، فكيف عرفت الملائكة أن بني آدم سوف يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء مع أنه لم يكن هناك أناس قبل آدم؟

● هذه الآية من جملة النعم التي عددها الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة.. وهي أنه أخبر الملائكة أنه سيجعل في الأرض خليفة وهو آدم بمعنى أنه سيخلفه فيها، وقيل معنى خليفة أي خليفة عن الله سبحانه وتعالى في تنفيذ أحكامه وسياسة خلقه في الأرض السياسة الشرعية.. وقيل المراد أنه يخلف قوماً سبقوا وأنهم في الأرض قبل آدم سكنوا وأفسدوا فيها، فالله سبحانه وتعالى أزالهم منها واستخلف آدم وذريته.. وقيل معنى خليفة أن بني آدم يخلف بعضهم بعضاً جيلاً بعد جيل، وعلى كل حال فالاستخلاف الظاهر منها يشمل هذه المعاني كلها.. ثم إن الملائكة عليهم السلام سألوا ربهم سؤال استيضاح لا سؤال اعتراض: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟! كأنهم علموا هذا من جيل سبق.. كما ذكر المفسرون.. أنه كان في الأرض قوم من الجان.. قد أفسدوا فيها.. ثم إن الله أزالهم عنها، فالملائكة قد عرفت أن هذا الجيل مفسد، فظنت أن آدم وذريته سيعملون كعملهم.. ولكن الله سبحانه وتعالى يعلم من حال آدم وذريته ما لا تعلمه الملائكة.. وأنه سيكون فيهم من الطيبين من الأنبياء والصالحين والمؤمنين من يعمر الأرض بطاعة الله سبحانه وتعالى.. ويصلح فيها: ﴿قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ (البقرة:٣٠) فالله أجابهم بأنه سبحانه وتعالى يعلم من حال آدم وذريته وصلاحهم وإصلاحهم في هذه الأرض.. ما لا تعلمه الملائكة حين استشكلوا وقالوا: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ (البقرة:٣٠).. والله أعلم.

حكم قص شعر المرأة

■ هل يجوز للمرأة أن تقص شعر رأسها من الأمام للزينة أم لا؟

● أما بالنسبة لحكم قص المرأة شعر رأسها.. فالذي ينبغي للمرأة أن تحافظ على شعر رأسها؛ لأنه جمالها وزينتها ولا ينبغي لها أن تقصه.. لأن في ذلك تشبهاً بالكافرات وبالنساء الفاسقات.. وفيه تضييع أيضاً لشعرها الذي هو جمالها.. والنبي ﷺ أمر المرأة إذا حلت من النسك من حج أو عمرة.. أن تأخذ من شعرها قدر أنملة.. فقط، ما يدل على أنه ينبغي لها المحافظة على هذا الشعر وصيانته.

لا يجوز الاحتيال لأخذ الزكاة

■ أنا كنت أعمل عند أحد رجال الأعمال الأغنياء، فكان إذا أراد أن يقدم الزكاة أقدم له أسماء وهمية كي أحصل على نصيبهم من الزكاة منه، وفعلاً يدفع لي أموالاً لكي أوزعها على من أدليت بأسمائهم له مع العلم بأن هذه الأسماء ليس لها وجود، فأقوم أنا بتوزيع شيء منها لبعض الفقراء المستحقين، وآخذ لنفسي ما تبقى علماً بأني أعول أسرة وأولاداً، ولكني الآن نادم على ما حصل مني، فماذا علي أن أفعل لكي تصح توبتي؟

● إن أمر الزكاة أمر عظيم ومسؤولية مهمة لا يجوز التلاعب بها والاحتيال على أخذها بالصفة التي ذكرتها أيها السائل من أنك تذكر أسماء وهمية للمزكي وتأخذها وتوزع هذه الزكاة على من تريد من أشخاص آخرين وتخص نفسك بقسم منها، الواجب أن توضح الحقيقة للمزكي، وأن تبين له واقع الأمر بالنسبة لك وبالنسبة لغيرك، أما ما فعلته من هذا الاحتيال فهو لا يجوز، وهذا من باب الكذب والاحتيال وقد أسأت في ذلك ولكن ما دمت قد ندمت على ذلك وأدركت خطأك وتبت إلى الله، فنرجو أن يتوب عليك ويمحو ما علق بك من الإثم، ولكن إذا كان المال في مقدورك رده إلى المزكي وإخباره بالواقع ليعمدك بدفعه مرة ثانية تعميداً صحيحاً، فهذا أمر واجب، أما إن كان لا يمكنك استدراك المبلغ وأنه قد انتهى وأنت لا تقدر على رده إلى المزكي، فنرجو أن يكون قد أخذ مجراه، وأن يكون قد بلغ مبلغه إن شاء الله والله الموفق.

■ لو سامح صاحب المال في هذا المال وأباحه هل يلزمه أن يُدفع؟

● الزكاة ليست لصاحب المال وليست حقاً له، وصاحب المال دفعه الذي أخذه هو الذي يلزمه غرامتها إذا كان يقدر أن يردها للمزكي ليعمده تعميداً صحيحاً من جديد، أما المزكي نفسه فهو قد دفعها والغرامة صارت على الذي أخذها.

التدخل لحل الخلاف بين الوالدين

■ تحدث خلافات أحياناً بين والدي ووالدتي وغالباً ما يكون الخطأ من والدتي فأقف إلى جانب أبي ضد أمي وربما يحدث مني تعنيف لها وقسوة عليها، فهل عليّ شيء في مثل هذا الموقف وهل يعد هذا عقوقاً بها؟

● أما تدخلك في المشكلة للإصلاح بين الوالدين، فهذا شيء طيب، ولكن لا يجوز أن تعنفي والدتك وترفعي الصوت عليها، لأن الله تعالى يقول: ﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً﴾ (الإسراء:٢٣) فالتدخل برفق وحسن أدب للإصلاح بين الوالدين هذا شيء طيب، أما أن يكون معه عنف أو سوء أدب مع أحدهما، فهذا لا يجوز ويحرم عليك؛ لأن الله نهى عن أن يعنف أحد من الوالدين أو يرفع الصوت عليها وينتهر.

حكم الحلف بالقرآن أو بآية وسورة منه

■ سمعت أنه يجوز الحلف بالقرآن بأي أدوات من أدوات القسم، فهل هذا صحيح؟ ولماذا؟ وكيف يكون الجمع بينه وبين قول الرسول ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»؟

● نعم يجوز الحلف بالقرآن أو بآية منه أو بسورة من القرآن؛ لأن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى فهو صفة من صفاته، والحلف المشروع هو أن يكون بالله سبحانه وتعالى أو بصفة من صفاته، وقد أرشد النبي ﷺ المسلمين من نزل منزلاً أن يقول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» فإذا جازت الاستعاذة بكلمات الله فالقسم أيضاً يجوز؛ لأن الاستعاذة نوع من أنواع العبادة فدل على أن كلام الله غير مخلوق كما قال به الجهمية قبّحهم الله، وأنه كلام الله وصفة من صفاته كما يقوله أهل السنة والجماعة، والحلف جائز؛ لأنه صفة من صفات الله عزَّ وجلَّ ولا تعارض بين ذلك وبين نهيه ﷺ عن الحلف بغير الله؛ لأن من حلف بالقرآن لم يحلف بغير الله إنما حلف بصفة من صفاته سبحانه وتعالى.

كتابة آيات القرآن ثم شربها للتداوي

■ اعتاد بعض الناس عندنا كتابة آيات من القرآن، وشرب مائها للتداوي به أو تعليقها حجباً لمنع الأمراض، فما حكم هذا العمل بالنسبة للكاتب والمكتوب له؟

● أما بالنسبة لكتابة الآيات ومحوها في ماء وشرب ذلك فلا بأس به.. للتشافي والتداوي؛ لأن الله سبحانه وتعالى أنزل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين، لكن الأولى والأحسن أن يقرأ على المريض نفسه بدون كتابة وهذه الرقية الواردة عن النبي ﷺ أن يقرأ على المريض أو المصاب مباشرة، بدون محو وبدون ماء، هذا هو الأفضل، أما بالنسبة لتعليق الآيات حجباً، فهذا موضع خلاف بين العلماء، والصحيح أنه لا يجوز؛ لأنه أولاً: فيه امتهان للقرآن وتعريض له للإهانة، وثانياً: لأنه وسيلة لتعليق الحجب المحرمة التي من غير القرآن ومن غير الأدعية المباحة كالحجب التي فيها طلاسم وفيها دعاء لغير الله، فإذا أجزنا تعليق الآيات حجباً، ففي ذلك فتح للباب بأن تعلق الحجب الممنوعة، فالذي عليه المحققون من أهل العلم، وهو القول الصحيح، أنه لا يجوز تعليق الآيات وإنما يرقى المريض بأن يُقرأ عليه من آيات الله مباشرة، وإذا كتبها ومحاها وشرب ماءها فلا بأس بذلك أيضاً.

لماذا يرفضون المشاركة في الحكومة؟

بقلم: د. بسام الشطي

الكويت بها رجال مخلصون وأتقياء وأنقياء وأمناء وأقوياء، ومكانهم بارز، وأخذوا الصفة العالمية، ولهم بصمات واضحة من خلال المؤتمرات والمنتديات، وجربوا في أوقات المحن والأزمات، ومازالوا يقدمون الحلول العملية. التقيت مع بعضهم متسائلاً: لو عرضت عليكم الوزارة.. هل تقبلونها؟ فردوا بكل ثقة ودون تردد: لا! فقلت: ولم؟ فأجاب بعضهم بالآتي:

● يفترض أن تكون لدى الحكومة خطة واضحة وميزانية ثابتة ومشاريع في الحاضر والمستقبل؛ حتى نطور ونعمل ونتابع ونراقب.

● نحتاج إلى تعاون الوزراء الذين يعملون كالجسد الواحد، ويكون الرجل المناسب في المكان المناسب، لا أن يأتي وزير ينسف كل ما بناه من قبله ويظهر للملأ أن حقبة الماضي انتهت ولنعمل من الصفر! ثم يبني الوزارة على توجيهات طائفية أو قبلية أو حزبية ويجمد الآخرين وتتحول الوزارة إلى (مع وضد)!

● حماية ظهر الوزراء؛ حيث تقوم الخطة المدروسة إلى مجلس الوزراء ويتبناها، ثم يدافع وينافح عنها، ولا يكون بأسلوب (نعم موافقين على الخطة ومتميزة)، وعندما تصل إلى الصحافة يبدأ أصحاب المصالح بالطعن وقلب الحقائق وتقليب الرأي العام لحاجة في نفوس بعض رؤساء التحرير أو بعض نواب المجلس أو أصحاب المصالح ويؤججون بذلك الفتن وبأسلوب (إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد)، ويصبح هم الوزير إذا أراد المدح والثناء ألا يعمل للكويت ولا للمواطنين، ولكن لأصحاب الصحف والمؤثرين! وهذا استخفاف بعقول الناس واخلال وضعف في الإدارة، وعندما يتم التراجع من (نعم إلى لا ثم يقول الوزير بالامتناع ودحض الشبهات يقول صاحب القرار: لا أدري وتوقفوا)! فمتى تتقدم الدولة عندما تعطل التنمية والإنتاجية للخوف من فلان، أو السماح بالطعن بالنوايا والاتهامات الباطلة.

● النزاعات بين أصحاب النفوذ جعل هناك ولاءات داخل مجلس الأمة وداخل مجلس الوزراء وتشكيلات مؤثرة عليهم من خارج المجالس، وهدفهم تكبير الأمور وتضخيمها، وتفعيل دور المشكلات حتى يبين أن الإدارة فاشلة ويجب أن تنتهي؛ لأن الهدف هو تعطيل التنمية وبقاء الأمور على ما هي عليه حتى يسأم الجميع ويقولون: لا نريد مجلس أمة ولا نريد هؤلاء الوزراء؛ لأنهم غيبوا عن الحقائق التي أوصلت الأحوال إلى هذا المستوى.

● ومما يؤسف له أن الوزير لا يعين وفق خطة قدمها أو تخصص أو خبرة، ولكنها مناصب (ترضيات، أو محاصن، أو هذا ولدنا) وإذا أراد أن يباشر الوزير مهمته وجد أن الوكيل يختلف معه ويريد بسط القبضة على الأمور، فإما أن يستسلم الوزير لهذا أو يحرك الوكيل ظهره فلا يتحرك حتى يموت ويدفن في القبر! والحال نفسه مع الوكلاء المساعدين ومع المدراء، فلا تدوير ولا تغيير ولا تعاون! ثم يأتيه التهديد، ترى أحرك أعضاء مجلس الأمة أو الصحافة عليك!

● ومن عجيب ما حصل عندما تم انتخاب مجلس الأمة وتغيير الوزراء قالوا إن المجلس مدته إلى شهر ١٢ القادم، وبالفعل تم ذلك، واليوم يقولون إذا طال أمد المجلسين إلى شهر ٤ القادم، فهذا أقصى حد له وسط تصعيد لغة الاستجواب من قبل نواب المجلس، فمن الذي يرضى أن يكون وزيراً بعدها؟